وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

العنوان

المـجاهــد عمـــار بن عـــــودة

نشأته ومشاركته في الثورة التحريرية (1925-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

- بن تواتي سناء

إشراف الأستاذة:

- د. شارف مارية

السنة الجامعية 1445-1446هـ/ 2024-2025م

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة شارف مارية، المشرفة على هذا العمل، لما بذلته من جهد في متابعتي وتوجيهي طيلة فترة إعداد هذه المذكرة، فكان لتوجيهاتها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل العلمي. فكل كلمات الشكر لا توفيها حقها، فجزاها الله عني كل خير.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أساتذة قسم التاريخ جزاهم كل خير.

وأتوجه أيضًا بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الذين ساعدوني في تعزيز معرفتي الأكاديمية وتوجيهاتي خلال مسيرتي الدراسية، فقد كانت نصائحهم القيمة وتعليماتهم ذات أثر بالغ في إثراء هذه المذكرة العلمية. كما أخص بالذكر زملائي الأعزاء الذين شاركوني في هذه الرحلة العلمية، حيث كان لتعاونهم وتبادل الخبرات معهم دور مهم في تطوير الأفكار والمفاهيم التي تشكل أساس هذا البحث.

وأخيرًا، أود أن أشكر عائلتي الكريمة على دعمهم المستمر وتشجيعهم الدائم لي في كل مراحل دراستي، فقد كانوا مصدر قوتي وإلهامي طوال هذه الفترة."

الإهداء

إلى والدي الغالي حفظه الله،

إلى من علّمني معنى القوة بالصبر، ومعنى العطاء دون مقابل.

فشكرا لك يا من زرعت في داخلي حب العلم والسعي، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتك.

إلى أمي الحبيبة، من أضاءت لي دروب الحياة بحنانها وصبرها ودعواتها.

أنتِ الداعم الأول في حياتي، والملاذ الذي ألجأ إليه كلما ضاقت بي السبل.

أطال الله في عمركِ وحفظكِ لنا، فأنتِ النعمة التي لا تعوّض.

إلى اخوتي، من كانوا دومًا سندًا في كل لحظة،

بوجودكم بجانبي كنتُ أقوى، وبكلمة منكم كنتُ أهدأ، وبدعمكم تجاوزت الكثير.

شكرًا لاحتوائكم، لصبركم، ولإيمانكم الدائم بي.

أنتم نبض العائلة وروحها، ومصدر سعادتي وطمأنينتي.

إلى كل الأحبة شكرا لكم وأهدي هذا العمل.

مقـــــــدمـــة

شكّلت الثورة الجزائرية واحدة من أعظم ثورات التحرر في التاريخ المعاصر، وقد سطّرها رجال ونساء بأرواحهم ودمائهم، من أجل استرجاع السيادة الوطنية وطرد المستعمر الفرنسي. ومن بين هؤلاء الرجال الأوفياء، اسم المجاهد عمار بن عودة، الذي عُرف بإخلاصه للوطن، وثباته على مبدأ ، ودوره الفعّال في صفوف جيش التحرير الوطني، داخل الوطن وخارجه.

وعلى الرغم من كثرة الشخصيات الوطنية التي ساهمت في الثورة الجزائرية، إلا أن بعض الأسماء لا تزال بحاجة إلى تسليط الضوء عليها، لإبراز أدوارها ومكانتها في التاريخ الوطني. ومن بين هؤلاء، يبرز اسم عمار بن عودة، الذي كان له دور مميز على الصعيدين العسكري والدبلوماسي.

فهو من الشخصيات البارزة في تاريخ الثورة الجزائرية، فقد كرس حياته منذ شبابه لخدمة القضية الوطنية، وكان من أوائل المنخرطين في النضال السياسي والمسلح ضد الاستعمار الفرنسي. وُلد في بيئة جزائرية محافظة، واستلهم من محيطه القيم الوطنية والدينية التي شكلت وعيه النضالي. ومع انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، التحق بصفوف المجاهدين وساهم بفعالية في التنظيم، والتخطيط، والتوعية داخل الوطن وخارجه.

وُلد عمار بن عودة في بيئة جزائرية أصيلة، غلب عليها الطابع الديني والوطني، وهو ما ساهم في تشكيل وعيه السياسي في سن مبكر. وقد تأثر بالمحيط الثوري الذي كان يتنامى شيئًا فشيئًا في أوساط الشعب الجزائري خلال سنوات الاحتلال، فانخرط في صفوف الحركة الوطنية، قبل أن يصبح من أبرز الوجوه الفاعلة في الثورة المسلحة وساهم بفعالية في التنظيم والتخطيط والتوعية داخل الوطن وخارجه.

ولقد مثّلت مشاركته في الثورة التحريرية محطة هامة في تاريخه النضالي، حيث لم يكن مجرد مقاتل فحسب، بل كان أيضًا رسولًا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية، لعب دورًا دبلوماسيًا بارزًا في إيصال صوت الجزائر إلى العالم. وضمن هذا السياق جاء موضوع البحث "المجاهد عمار بن عودة" نشأته و مشاكته في الثورة التحريرية (1925-1962م) .

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في اطار زماني محدد، ويمتد من سنة 1925 الى غاية 1962م، فالتاريخ الأول يمثل مولد عمار بن عودة، أما التاريخ الثاني فهو يمثل تاريخ استقلال الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية سنة 1962م

أسباب اختيار الموضوع:

من الدوافع التي دعتني الى اختيار الموضوع هي:

1. الدوافع الذاتية:

– انطلاقًا من اهتمامي الشخصي بتاريخ الثورة التحريرية والرغبة الصادقة في التعرّف على الشخصيات التي صنعت المجد الوطني بعيدًا عن الأضواء.

– شعوري بالواجب الوطني تجاه التوثيق التاريخي.

– التأثر الكبير بسيرته النضالية والإنسانية، خاصة ما تعلق بمشاركته في العمل الدبلوماسي ودفاعه المستميت عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

2. الدوافع الموضوعية:

– قلّة الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تناولت سيرة المجاهد عمار بن عودة بشكل مفصل وشامل.

– الدور الاستثنائي الذي أدّاه على الصعيدين الداخلي والخارجي، مما يجعله نموذجًا متكاملاً للمجاهد السياسي والميداني.

الحاجة إلى إثراء الذاكرة الوطنية وتسليط الضوء على أسماء قد لا تكون معروفة بشكل واسع، لكنها تركت بصمة قوية في تاريخ الجزائر.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من كونها تساهم في توثيق مسار أحد رجالات الثورة الذين لم يأخذوا نصيبهم الكافي من التناول الأكاديمي، رغم الدور المحوري الذي أدّوه في مراحل حاسمة من تاريخ الجزائر.

كما أنها تسلط الضوء على البُعد الدبلوماسي للثورة الجزائرية، الذي كان له أثر بالغ في كسب الدعم الدولي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومن أبرزها:

– إبراز الجوانب الخفية من حياة المجاهد عمار بن عودة، خاصة ما يتعلق بنشأته وتكوينه الفكري و السياسي.

– توثيق مساهماته في الثورة التحريرية من الناحية العسكرية و الدبلوماسية.

– تحليل دوره في دعم القضية الجزائرية في الخارج، لا سيما في المحافل العربية والدولية.

– المساهمة في تعزيز الوعي التاريخي لدى الأجيال الجديدة حول رموز الكفاح الوطني.

– إثراء المكتبة الأكاديمية بمادة بحثية تسدّ ثغرة في الدراسات المتعلقة برجالات الثورة.

إشكالية الدراسة:

تتمحور الاشكالية التي بني عليها البحث في السعي لتقديم صور واضحة عن شخصية عمار بن عودة ومدى مساهمته في الثورة التحريرية، وقد تمثلت الاشكالية الرئيسية في:

– الى أي مدى ساهم عمار بن عودة في دعم الثورة التحريرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات على النحو التالي:

– من هو عمار بن عودة؟ وما هي ظروف نشأته وتكوينه؟

– كيف التحق بالثورة التحريرية؟ وما هي المهام التي كُلّف بها؟

– ما هو الدور الذي لعبه على المستوى الخارجي، خاصة في المجال الدبلوماسي؟

– كيف ساهمت جهوده في إيصال صوت الثورة إلى المحافل الدولية؟

– ما هي المكانة التي يحتلها عمار بن عودة في الذاكرة التاريخية الجزائرية؟

منهج الدراسة:

تم الاعتماد المنهج التاريخي في معالجة هذا الموضوع، وذلك بالرجوع إلى الوثائق والشهادات والمصادر المكتوبة التي تتناول حياة المجاهد عمار بن عودة، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الأحداث وربطها بسياقها السياسي والاجتماعي، مع التركيز على تسلسل الوقائع والمواقف النضالية.

الصعوبات:

– ندرة المصادر والمراجع الدقيقة عن المجاهد عمار بن عودة، خصوصًا في المصادر الأكاديمية.

– مع أن لعمار بن عودة أهمية في الثورة، إلا أن أرشيف الثورة التحريرية الجزائرية ما زال ناقص في توثيق شخصيات بحجمه.

– مرور الزمن يُضعف الذاكرة الجماعية، ويختفي التفاصيل مع رحيل شهود العيان.

خطة الدراسة:

قمت بتقسيم هذه الدراسة الى مقدمة وثلاث فصول أتممتها بخاتمة، فالفصـل الأول تحت عنوان الجذور التاريخية لولاية التاريخية الثانية (شمال القسنطيني) والذي ضم ثلاث عناصر تناولت في العنصر الأول جغرافية الولاية التاريخية الثانية والعنصر الثاني اندلاع الثورة في الولاية التاريخية الثانية أما العنصر الثالث فهو الولاية التاريخية الثانية بمؤسسات الثورة الجزائرية والولايات .

الفصل الثاني: المسيرة النضالية لعمار بن عودة والذي ضم ثلاث عناصر تناولت في العنصر الأول مولد عمار بن عودة والعنصر الثاني تعليم عمار بن عودة وثقافته والعنصر الثالث نضال عمار بن عودة قبل الثورة التحريرية.

الفصل الثالث والأخير: النضال السياسي لعمار بن عودة والذي ضم أربعة عناصر تناولت في العنصر الأول مشاركة عمار بن عودة في هجومات الشمال قسنطيني والعنصر الثاني حضور عمار بن عودة في مؤتمر الصومام أما العنصر الثالث فهو مشاركة عمار بن عودة في مفاوضات إيفيان وأخيرا العنصر الرابع فقد تضمن وفاة عمار بن عودة.

دراسة المصادر والمراجع:

ساعدني تنوع المصادر والمراجع بشكل كبير في إنجاز مذكرتي، حيث وفّرت لي مادة تاريخية موثوقة وشهادات حية من فاعلين حقيقيين في الثورة الجزائرية، مما أضفى على البحث مصداقية وعمقًا علميًا.

اعتمدت بشكل خاص على كتاب بن عودة عمار "شهادات حية عن الثورة الجزائرية "الذي قدّم سردًا مباشراً ومفصلاً لتجارب ميدانية من داخل النضال، مما ساعدني على فهم السياق الواقعي للثورة. كما استفدت من مذكرة الماستر التي أعدتها الطالبتان خشايمية هناء وحيمور مريم حول شخصية المجاهد عمار بن عودة، حيث منحتني رؤية معمقة لدوره ضمن مجموعة 22 ومساهماته في مسار المفاوضات.

إضافة إلى ذلك، قدّمت أطروحة الدكتوراه للباحث العبيدي إدريس تحليلًا دقيقًا للتنظيم السياسي والعسكري في الولاية الثانية، مما ساعدني في رسم صورة متكاملة عن البنية الداخلية للثورة. ولإثراء البعد الإعلامي والتاريخي، استعنت أيضًا بما نشرته جريدة الشروق اليومي حول المجاهد عمار بن عودة، خاصة في المقالين المؤرخين بـ 22 مارس و7 ماي 2018، اللذين سلّطا الضوء على مسيرته النضالية ومكانته الوطنية.

كما ساهمت المذكرات والوثائق الأكاديمية في توضيح الأبعاد السياسية والعسكرية للثورة، بينما أتاحت لي المقالات والمصادر الإلكترونية تتبع تطورات الأحداث وفهم مواقف الشخصيات المحورية (عمار بن عودة) في سياقاتها الزمنية.

هذا التنوع في المصادر مكّنني من بناء تحليل شامل ومتكامل للموضوع المدروس.

الفصل الأول:

الجذور التاريخية لولاية التاريخية الثانية

(الشمال القسنطيني)

تمهيد:

يُعدّ الشمال القسنطيني من أبرز المناطق الجزائرية التي لعبت دورًا رياديًا في التاريخ الوطني، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي. فبفضل موقعه الجغرافي الاستراتيجي، وكثافته السكانية، وثرائه الثقافي والديني، تحوّل إلى بؤرة حقيقية للمقاومة الشعبية منذ بدايات الاحتلال سنة 1830م، حيث انطلقت منه عدة حركات احتجاجية وثورات شعبية مبكرة، مثل مقاومة أحمد باي في قسنطينة، وانتفاضات الريف والجبال.

ومع تطور الحركة الوطنية في النصف الأول من القرن العشرين، شهد الشمال القسنطيني تراكماً نضاليًا هامًا، حيث احتضن النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعضاء حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وقد كان من أبرز مسارح أحداث 8ماي 1945م الدامية، التي كشفت للعالم الوجه الاستعماري الحقيقي لفرنسا، وعمّقت قناعة الجزائريون بأن الحل الوحيد هو الكفاح المسلح.

وفي هذا السياق، برزت الولاية التاريخية الثانية كشريان حيوي للثورة التحريرية، حيث انطلقت منها العديد من العمليات النوعية، كما كانت مركزًا لوجستيًا وبشريًا هامًا في التخطيط والتنفيذ. لقد احتضنت معارك كبيرة مثل معركة "الأوراس النمامشة" و"الهجومات الكبرى" في 20 أوت 1955م، بقيادة الشهيد البطل زيغود يوسف، التي شكّلت نقطة تحوّل استراتيجي في مسار الثورة الجزائرية، وأسهمت في نقلها من مجرد حركة معزولة إلى ثورة شاملة ذات صدى دولي.

أولا: جغرافية الولاية التاريخية الثانية

1. التعريف بالمنطقة الثانية للشمال القسنطيني:

لاشك في أن مفجري الثورة الجزائرية اعتمدوا بدرجة كبيرة في تنظيمهم للتراب الوطني على التنظيم الذي كان سائدا في المنظمة السرية، ويظهر ذلك الاقتباس التنظيمي من خلال تقسيم البلاد إلى خمس مناطق، الذي يكاد يكون مطابقا للبنية الإقليمية "للمخ" خصوصا مع التعديل الذي طرأ عليها في أواخر 1948م وفي ربيع 1949م، مع تسجيل بعض الفروق الطفيفة، وبالتالي يتأكد لنا استثار إطارات ومناضلي المخ باتخاذ زمام المبادرة في إعلان العمل المسلح .

وفي اجتماع 23 أكتوبر 1954م (اجتماع الحسم) الذي انعقد في منزل المناضل مراد بوقشورة بحي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر (الرايس حميدو حاليا) تم الخروج بعدة قرارات منها تقسيم البلاد إلى خمس مناطق ثورية هي الأوراس الشمال القسنطيني، القبائل الجزائر العاصمة وهران، وهو تقسيم غير مضبوط الحدود والمعالم نظرا للميزة الإستعجالية التي طبعت عملية التحضير للثورة ونظرا لضيق الوقت[1]، خصوصا في الفترة التي تلت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية (1953-1954م)، مما خلق بعض المشاكل والخلافات بين بعض المناطق تجلى في التنافس على بعض النواحي والجهات الإستراتيجية المتواجدة على الحدود الفاصلة بينها، مثلما هو الأمر بالنسبة لناحية الخروب وسوق أهراس ومدينة سطيف التي سيفصل فيها مؤتمر الصومام سنة 1956م .

أما عن حدود المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) فهي الأخرى لم تكن مضبوطة الحدود والمعالم، على الأقل في السنتين الأولتين للثورة، وأن النواحي لم تكن مدققة[2] ولنا في التحديد

---

[1] إدريس العبيدي، **التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الأدب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2018-2019، ص 72.

[2] نفسه، ص 72.

الذي قدمه المجاهد بوالطمين لخضر جودي الدليل على ذلك إذ يقول بأن (المنطقة الثانية تشمل مدينة قسنطينة والمناطق المجاورة لها حتى البحر) [1]، فتدخل بذلك في حوزتها مدينة قسنطينة وسكيكدة وميلة وجيجل وعنابة وضواحيها، وهي تقريبا النواحي نفسها التي كانت تشتمل عليها (مقاطعة قسنطينة) خلال المنظمة الخاصة والمتمعن جيدا في خريطة المنطقة الثانية يدرك مدى شساعتها، ويفهم بأن تحديد معالمها ارتكز على المدن الكبرى مركزها ومنطلقها قسنطينة، نظرا لثقلها النضالي وموقعها الاستراتيجي .

وأفادنا السيد محمد بوضياف بشهادة مهمة باعتباره أحد أبرز مفجري الثورة ومن مجموعة الاثنين وعشرون (22)، بأن المنطقة الثانية يحدها شمالا البحر المتوسط وشرقا الحدود التونسية وجنوبا خط السكة الحديدية الرابط بين بني منصور وسوق أهراس، وغربا خط السكة الحديدية الرابط بين بني منصور وبجاية.

وتتميز المنطقة الثانية بجبالها المرتفعة ومسالكها الصعبة وغاباتها الكثيفة وشعابها الغائرة،[2] تعبرها جبال الأطلس التلي غير المتساوية مع الساحل، وتوجد سهول شاسعة ساحلية، وأخرى داخلية كالسهول العليا القسنطينية. تتميز الأراضي التلية برطوبتها وبكثافة غطائها النباتي، تنتشر بها زراعة الحبوب والأشجار وكذا تربية الحيوانات. ولهذا فإن الشمال القسنطيني الذي يعد جزءا هاما من مقاطعة قسنطينة (الشرق الجزائري) وبحكم موقعه الجغرافي الهام وخصوبة أراضيه وتوفر الثروة الحيوانية، وحيوية الحركة التجارية ولتوفر وتنوع مواردها الاقتصادية وطاقاتها البشرية[3] فإنها كانت محل اهتمام الفرنسيين، وتعدد الحملات الواسعة المركزة عليه منذ فترات سابقة للاحتلال، إذ تم إحصاء حوالي 30 حملة عسكرية قوية ومجهزة وجهت ضد سكان قطاع الشرق الجزائري وخاصة ضد سكان شمال قسنطينة خلال عشرين

[1] إدريس العبيدي، المرجع السابق، ص 72/ نقلا عن، لخضر جودي بوالطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص 43.

[2] نفسه، ص 73.

[3] نفسه، ص 73.

(20) سنة من 1838 إلى 1858، وقد صرح الدوق دو روفيقو :*De Rovigo* (أنه من دون السيطرة على مدينة قسنطينة ومنطقة الشرق لا يمكن البقاء لفرنسا في الجزائر). [1]

أسندت قيادة المنطقة الثانية إلى ديدوش مراد ويساعده نائبه زيغود يوسف، وقسمت المنطقة عشية اندلاع الثورة إلى أربع (4) نواحي الناحية الأولى هي ميلة وضواحيها ويقودها الخضر بن طوبال ويساعده العربي برجم وأهم مدنها سطيف خراطة، شلغوم العيد، ميلة، القرارم تاكسنة، فج مزالة جيجل الشقفة الميلية، والناحية الثانية هي السمندو ويقودها زيغود يوسف ويساعده محمد الصالح ميهوبي، وأهم مدنها هي سكيكدة والقل والحروش وعزابة والسمندو وقسنطينة ووادي الزناني .

أما الناحية الثالثة فهي ناحية عنابة، يقودها عمارة بن عودة بمساعدة محمد الهادي عرعار، وأهم مدتها هي عنابة، القالة، الطارف الحجار، قالمة، الفجوج، وادي العنب، برحال، شطايبي. بينما الناحية الرابعة هي ناحية سوق اهراس ويقودها باجي مختار بمساعدة جبار عمر، وأهم مدنها هي بوحجار، تاورة، بوشقوف سوق اهراس سدراته، مداوروش، المشروحة .[2]

وفي مؤتمر الصومام سنتم عملية ضبط حدود جميع الولايات التاريخية، وتصبح المنطقة الثانية تحمل اسم الولاية الثانية، وحدودها من الشمال تمتد من القالة إلى سوق الاثنين، ومن الجنوب سطيف، طريق الجزائر قسنطينة إلى القرزي، ثم تمتد حتى الحدود التونسية مرورا بسيقوس وسدراته ومداوروش، ومن الناحية الغربية سطيف خراطة، سوق الاثنين، ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية .

يبدو من خلال هذا التحديد الجغرافي للولاية الثانية أن مقرري مؤتمر الصومام لم يأخذوا بعين الاعتبار الملاحظة التي أبداها قادة الشمال القسنطيني فيما يتعلق بإشراف الولاية الأولى

[1] إدريس العبيدي، المرجع السابق، ص 74.

[2] نفسه، ص 74/ نقلا عن، احسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1987، ص 10.

على الحدود الممتدة من القالة إلى سوق اهراس !؟ كما فصل المؤتمر في مصير مدينة سطيف بضمها للمنطقة الثالثة القبائل، مع إلزامها بتسهيل المهمة للولايتين الأولى والثانية[1] .

وفي الحقيقة، لئن استفادت المنطقة الثانية من مجالها الجغرافي الاستراتيجي وما احتواه من قاعدة نضالية هامة منذ زمن حزب الشعب / ح. إ. ح.د، وباقي التيارات السياسية (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)، ومن طبيعة سطحها الذي يناسب حرب الكر والفر، إلا أنها خلقت بعض المشاكل والخلافات مع قادة منطقة سوق اهراس (القاعدة الشرقية)، وتحملها لعبأ ضمان عبور قوافل جلب السلاح من الولايتين الأولى والثالثة، فشكلت لها مضايقة رهيبة وخناقا على وحداتها الأولى المكونة الجيش التحرير الوطني، فأقيمت المناطق المحرمة والأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية (شال وموريس) .

وضعية الخروب: يعود الدور في تبعية مدينة الخروب المعين مليلة التابعة للمنطقة الأولى للمناضل شيحاني بشير الذي كان مساعدا لبن بولعيد في باتنة، فربط جماعة الخروب بالمنطقة الأولى،[2] وبذلك صارت الخروب تابعة لناحية عين مليلة عشية اندلاع الثورة .

ثم انقطعت الاتصالات بين جماعة الخروب وعين مليلة اثر عملية الاعتقال التي تعرض لها فوج الخروب في 7 ديسمبر 1954 ومحاكمتهم مع جماعة عين مليلة. وفي مطلع سنة 1955 اتصل العربي الخروبي على رأس مجموعة من المناضلين بناحية السمندو لتصبح بذلك الخروب تابعة تنظيميا لها، (أي لناحية السمندو).

انقطاع الاتصال بناحية سوق اهراس: إثر استشهاد باجي مختار قائد ناحية سوق أهراس التابعة للشمال القسنطيني، عقد ديدوش لقاء بالقرارم التابعة للناحية الأولى بحضور زيغود وبن طوبال، حيث تقرر أن ينتقل ديدوش بنفسه إلى سوق اهراس المعاينة الوضع وإيجاد حل

---

[1] إدريس العبيدي، المرجع السابق، ص 75/ نقلا عن، محمد الحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 263.

[2] نفسه، ص 75.

المسألة خلافة باجي مختار على رأس الناحية، إلا أن استشهاده أدى إلى انقطاع الاتصال بين الناحية وقيادة المنطقة الثانية. [1]

وفي ظل شعور قيادة الناحية، ونظرا للأهمية التي يكتسيها موقعها كمعبر لقوافل السلاح، أوفدت قيادة المنطقة الأولى، الأوراس، مجموعة من المجاهدين على رأسهم أحمد الأوراسي للاطلاع على سير الأمور بالمنطقة فوقعت عدة اتصالات بينهم وبين جبار عمر، من أجل تنسيق العمل الثوري، في هذه الأثناء وفي إطار التحضيرات لهجومات العشرين أوت 1955 وحاجة المنطقة الثانية للسلاح، قرر زيغود التنازل عن ناحية سوق أهراس لصالح المنطقة الأولى في اجتماع عين القلعة في 14 أوت 1955، مقابل التزود بالسلاح. [2]

وفي سبتمبر 1955 ومن أجل إيجاد حل لبعض المشاكل التي كانت تعاني منها ناحية سوق أهراس وخاصة نقص الأسلحة، قرر جبار عمر ومعه جلالية محمد المدعو الحاج لخضر، ومحمد الخضر والحاج عبد الله وأحمد النايلي الذهاب إلى الأوراس للاتصال بمصطفى بن بولعيد، وعندما وصل جبار عمر إلى الأوراس علم باعتقال مصطفى بن بولعيد من طرف سلطات الاحتلال، فاتصل بعمر بن بولعيد وقدم له عرض حول منطقة سوق أهراس والمشاكل التي تعاني منها، وظل هناك حوالي 15 يوما وبعد عودته إلى سوق أهراس شرع في تنفيذ التعليمات الجديدة فقام بتقسيم المنطقة إلى نواحي عسكرية، وعين على رأس كل ناحية قائدا، فكان السبتي بومعراف على ناحية الونزة وبوخضرة، وجلالية محمد على ناحية ويلات والخضارة، وسيرين محمد الخضر على ناحية تيفاش، ونوبلي الزين على رأس ناحية أولاد بشيح، وفي شهر أكتوبر 1955 حضر جبار عمر لاجتماع تحت قيادة شيحاني بشير دام أربعة أيام حضرته نواحي تبسة وخنشلة وخنقة سيدي ناجي والقبائل، حيث عين جبار عمر رسميا مسؤولا على منطقة سوق أهراس التي تمتد من خط السكة الحديدية قرب عنابة إلى الكويف، وعين حواسنية موسى نائبا له، بينما عين عبد الله نواورية مسؤولا على نواحي قالمة حمام التبايل والناظور.

[1] إدريس العبيدي، المرجع السابق، ص 76.

[2] نفسه، ص 76/ نقلا عن، علي العياشي، **الشهيد جبار عمر**"، **مجلة أول نوفمبر**، عدد 81، جانفي 1987، ص 45.

وسرعان ما يصبح عبد الله نواورية قائدا لناحية سوق اهراس فيما بعد، التي ستحمل اسم . المنطقة الخامسة من الولاية الأولى إثر مؤتمر الصومام . [1]

2. جغرافية المنطقة التاريخية الثانية

لا شك أن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) لم تكن مضبوطة الحدود في السنتين الأولتين للثورة، كما لم تكن نواحيها هي الآخرة دقيقة ولا واضحة . [2] فالمتمعن في خريطة المنطقة الثانية يدرك تساعها ويفهم بأن تحديد معالمها ارتكزت على المدن الكبرى، ويقول في هذا الصدد المجاهد بوالطمين جودي الخضر "بأن المنطقة الثانية تشمل مدينة قسنطينة والمناطق المجاورة لها حتى البحر". فتدخل بذلك في حوزتها مدينة قسنطينة وسكيكدة وميلة وجيجل وعنابة وضواحيها .

ويذكر محمد بوضياف وهو أحد مفجري الثورة ومنسقها الوطني بأن المنطقة الثانية يحدها[3] شرقا الحدود التونسية وسميت بمنطقة سوق أهراس، وجنوبا الولاية الأولى (الأوراس) ويحدها غربا الولاية الثالثة (القبائل) وشمالا البحر الأبيض المتوسط. [4]

وتحتوي المنطقة الثانية على كثافة سكانية عالية، تتمركز معظمها في الأرياف والمداشر وأخرى مختلطة مع الأوربيين في المدن. وأهم هذه المدن "قسنطينة" عاصمة العمالة، عنابة، سكيكدة، قالمة، سوق أهراس، جيجل سطيف، وأخرى أقل أهمية منها: القالة، القل، الميلية، عزابة، بوشقوف، السمندو، ميلة، خراطة وغيرها.

---

[1] إدريس العبيدي، المرجع السابق، ص 77/ نقلا عن، سليمان عميرات، **كل شيء عن القاعدة الشرقية، محاورة الملازم الأول سالم جليانو**، د.ت، ص 6.

[2] ينظر الملحق رقم 01، ص 52.

[3] آسية كارومي و فتيحة زويني، **الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم،العلوم الإنسانية، كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية – أدرار، 2020/2019، ص 7

[4] نفسه، ص 7/ نقلا عن، علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، ط2، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2011، ص 217

تقدر مساحة المنطقة الثانية ب 26.433 كلم، أي ما يقدر بنسبة 11% من المساحة الإجمالية لشمال الجزائر.[1]

وتتميز المنطقة الثانية بجبالها المرتفعة ومسالكها الصعبة وغاباتها الكثيفة. كما تعبرها جبال الأطلس الشمالية التلية، وجبال الأطلس الجنوبية الصحراوية عند كتلة الأوراس وتنقسم إلى ثلاث مناطق، وهي المنطقة الساحلية والمنطقة الوسطى التلية والهضاب العليا التي تشمل على جبال البيان، والسهل العليا القسنطينية وسهول عنابة وسكيكدة.

وتسود المنطقة على مناخ البحر الأبيض المتوسط في المناطق الشمالية التي تتميز بفصلين أحدهما ممطر ودافئ وطويل شتاء وحار جاف مع هبوب الرياح ساخنة ورطبة في كل فصول السنة في المناطق الساحلية والتلية.

كما تتميز الأرض التلية برطوبتها وكثافة غطائها النباتي، والتي تنتشر بها زراعة الحبوب والأشجار وأيضا بها تربية الحيوانات. ولهاذا فإن الشمال القسنطيني يعد جزءاً هاما من مقاطعة قسنطينة الشرق الجزائري) وما جعلها تكون محل اهتمام الفرنسيين هو موقعها الجغرافي الهام وحيوية الحركة التجارية بها ولتوفر وتنوع مواردها الاقتصادية، وطاقتها البشرية، وتوفرها على الثروة الحيوانية[2] حيث تعددت الحملات الفرنسية الواسعة على المنطقة منذ فترات سابقة للاحتلال إذ تم إحصاء حوالي 30 حملة عسكرية مجهزة وهي قوية وجهت ضد سكان شمال قسنطينة وضد سكان قطاع الشرق الجزائري. فمن سنة 1838 إلى سنة 1858، قد أكد الذوق دي روفيغر (أنه من دون السيطرة على مدينة قسنطينة ومنطقة الشرق لا يمكن البقاء لفرنسا في الجزائر). [3]

---

[1] آسية كارومي و فتيحة زويني، المرجع السابق، ص8 / نقلا عن، إتمام صديقي و إيمان عيساوي، **النظام السياسي والعسكري في الجزائر الولاية الأولى والثانية أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، النوتي بن مبروك، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015-2016، ص 13.

[2] نفسه، ص 8.

[3] نفسه، ص 9.

وفي هذه الفترة أسندت قيادة المنطقة الثانية إلى ديدوش مراد،[1] بمساعد نائبه زيغود يوسف[2] وقد تم تقسيم المنطقة عشية اندلاع الثورة إلى أربع (4) نواحي هي :

الناحية الأولى: هي ناحية ميلة، ويقودها لخضر بن طوبال بمساعدة "العربي بن برجم " وأهم المدن فيها : سطيف، خراطة، شلغوم العيد ميلة القرارم تاكسانة، فج امرالة جيجل، الشقفة، المليلة .

الناحية الثانية: هي ناحية السمندو، ويقودها زيغود يوسف" بمساعدة "محمد الصالح بن ميهوب" وأهم المدن فيها : سكيكدة القل، الحروش، عزابة، السمندو، قسنطينة، وادي الزناتي.

الناحية الثالثة: هي ناحية عنابة، ويقودها عمار بن عودة بمساعدة "محمد الهادي عرعار "وأهم المدن فيها عنابة، القالة، الطارف، الحجار، قالمة، الفجوج وادي العنب، برحال، شطايبي .

الناحية الرابعة: هي ناحية سوق أهراس، ويقودها "باجي مختار "بمساعدة "جبار عمر " وأهم المدن فيها: بوحجار بوشقوف تاورت سوق أهراس، خميسة سدراة، مداوروش، المشروحة [3].

ففي مؤتمر الصومام ضبطت حدود جميع الولايات التاريخية، أين تصبح المنطقة الثانية تحمل إسم الولاية الثانية ويحدها من الناحية الغربية سطيف خراطة، سوق الاثنين، ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية، ومن الشمال تمتد من القالة إلى سوق الاثنين، ومن الجنوب سطيف طريق الجزائر قسنطينة إلى القرزعي، ثم تمتد حتى الحدود التونسية.

---

[1] آسية كارومي و فتيحة زويني، المرجع السابق، ص 9 / نقلا عن، من مسؤولي المنظمة الخاصة، عينته حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نائبا لبوضياف سنتي 52/54 قصد تنظيم فرنسا، عين على رأس المنطقة الثانية، استشهد وعمره 28 سنة يوم 18 جانفي سنة 1955 في معركة بوكركر، على مقربة من مدينة زيغود يوسف/ ينظر، محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البحث الطباعة والنشر، الجزائر، 1984، من 119.

[2] نفسه، ص 9 / زيغود يوسف ولد يوم 18/02/1921 بدوار الصوادق (دائرة زيغود يوسف)، درس بالمدرسة الفرنسية وحصل على الشهادة الابتدائية انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1940، قادة مظاهرات 08 ماي 1945، شارك في تحضير الثورة بالمنطقة الثانية، وكان النائب الأول لديدوش مراد، استشهاد في 26/12/1956./ ينظر، عبد المالك بوعريوة، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، شاوش حباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 20.

[3] نفسه، ص 9.

ثانيا: اندلاع الثورة في الولاية التاريخية الثانية

1. وضعية المنطقة الثانية الشمال القسنطيني عشية اندلاع الثورة 1954:

المناطق التاريخية واعتبرت أحد أهم معاقل الحركة الوطنية بمختلف تياراتها قبل الانطلاقة، كما شكلت أيضا مصدرا أساسيا مول صفوف القيادة الثورية بعدد لا بأس به من العناصر التي تشكلت منها أول نخبة ثورية كانت وراء تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954. وقد عين على رأس قيادتها مراد ديدوش بمساعدة زيغود يوسف وقسمت هذه المنطقة عشية اندلاع الثورة إلى أربع نواحي : [1]

- ناحية سوق أهراس عين على رأسها باجي مختار بها ثلاثون (30) مجاهدا .
- ناحية عنابة وضواحيها على رأسها مصطفى بن عودة وبها ثماني (08) مجاهدين .
- الناحية الغربية عين على رأسها لخضر بن طويال ويها سبعة عشر (17) مجاهدا .
- الناحية الوسطى عين على رأسها زيرود يوسف وبها 45 مجاهدا .

2. الإمكانيات المادية والبشرية للمنطقة الثانية عشية الانطلاقة أول نوفمبر (1954) :

تختلف الروايات حول تقدير حجم الإمكانيات المادية والبشرية التي شهدتها المنطقة عشية انطلاق الثورة حيث يقدر كل من مراد صديقي ومصطفى هشماوي حجم العدة والعتاد فيها بـ 530 مجاهدا يتوفر لديهم 60 بندقية إيطالية عيار 56 وبنادق صيد، إلا أن محمد حربي يقدر استنادا إلى شهادة لخضر بن طوبال تعداد مجاهدي المنطقة الثانية في نفس الفترة بـ 50 مقاتلا من ضمن قرابة 7000 مناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية".[2]

وحسب التقرير الذي قدمه زيغود يوسف خلال جلسات مؤتمر الصومام فإن عدد مجاهدي الشمال القسنطيني عند الانطلاقة كان يبلغ مائة رجل فقط لا يمتلكون سوى 13 قطعة سلاح، لكن دون تفصيل حول وضعية المناطق ويوضح دحو جربال تلك الوضعية الصعبة بالإشارة

[1] الطاهر جبلي، **الواقع العسكري للثورة الجزائرية 1954-1956**، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، د. س. ن، ص ص 58-59.

[2] نفسه، ص 59.

إلى أن ديدوش مراد لم يكن لديه سوى 35 رجل في مركز قيادة المنطقة الثانية عزابة – ميلة – عين الكرمة فج مزالة الطاهير) ولم يكن تحت إمرة بن عودة في عنابة سوى 03 رجال بينما كان زيرود (سكيكدة – قسنطينة) يقود 27 مجاهدا وبن طوبال يقود مجموعة تتكون من 13 مجاهدا وقد تقاسم هاذين القائدين 32 قطعة سلاح "

وليس ببعيد عن الأرقام المذكورة سابقا يحصي أحسن بومالي استنادا كذلك إلى رواية لخضر بن طوبال عدد مجاهدي المنطقة عند اندلاع الثورة بـ 66 لا يملكون إلا كمية ضئيلة من أسلحة المنظمة الخاصة أغلبها غير صالح للاستعمال ورصيد مالي قدر بمائة ألف فرنك قديم ساهم به كل من زيرود يوسف وعمار بن عودة ولخضر بن طوبال "، وفي نفس الوقت تذهب روايات أخرى إلى أن الأسلحة التي كانت بحوزة مجاهدي المنطقة قليلة جدا ومعظمها بنادق حربية قديمة، وأسلحة صيد وبعض المتفجرات تم توزيعها على المجاهدين ليلة أول نوفمبر 1954 .[1]

وبعد الانطلاقة بعشرة أشهر لم يتمكن زيرود يوسف من حشد أكثر من 200 مجاهدا عشية هجومات 20 أوت 1955 حيث يذكر محمد حربي بأن عدد المجاهدين الذين كانوا تحت قيادة زيرود يوسف لم يتجاوز 175 مجاهدا بينما رجع جولبار مينيه Gilbert Meynier أن عددهم كان يتراوح ما بين 200 إلى 300 رجل .[2]

إلا أن هذه الوضعية لم تستمر طويلا لأن جيش التحرير تمكن من مضاعفة وتدعيم صفوفه عقب ذلك بمدة قصيرة الأمر الذي يوحي بأن ذلك كان نتيجة مباشرة للتداعيات التي أفرزتها الهجومات من جهة وردود الفعل الفرنسية من جهة أخرى، وفي هذا الإطار يشير علي كافي في مذكراته بأن زيرود عقد اجتماعا عاما لرجاله بعد أقل من ثلاثة أشهر من الهجومات بمناسبة الذكرى الأولى للانطلاقة في 01 نوفمبر 1955 بدوار بني صبيح حضره حوالي 400 مجاهدا، وهو ما يوضح بشكل جلي أن تحسن وضع المنطقة من حيث التسليح وتطور وحدات

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 60.

[2] نفسه، ص 60

جيش التحرير الوطني فيها من حيث العدد والأداء كان في المرحلة التي تلت تلك الهجومات. وفي هذا السياق تشير الإحصائيات الفرنسية إلى أن المنطقة الثانية أصبحت تضم إلى غاية أكتوبر 1955 بين 900 إلى 1200 مجاهد مسلحين بنسبة 30% سلاح حربي و 70% سلاح صيد. [1]

3. المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بين قوة التأطير وضعف الانطلاقة :

غالبا ما يفسر ضعف انطلاق الثورة بالشمال القسنطيني بذلك الارتباك الذي طرأ في صفوف الهيئة الأولى لقيادة الثورة والملاحظ أن المسألة كانت تتعلق في جوهرها بالظروف الإستعجالية التي تمت من خلالها مباشر العمل المسلح والتي لم تتح لمختلف نواحي المنطقة الثانية الفرصة كحشد الرجال وجمع السلاح، كما لعبت أيضا عوامل التهاون والتقصير عند بعض القادة دورا هاما في عدم مسايرة المنطقة الثانية لكل من الأوراس والقبائل . [2]

وتفسر الكثير من الكتابات التاريخية مسألة ضعف انطلاق العمل المسلح بمنطقة الشمال القسنطيني بذلك التغيير المفاجئ الذي طرأ في صفوف الهيئة الأولى لقيادة أركان الثورة 19 إلا أن الباحث في هذه المسألة يلاحظ بأنها كانت تتعلق مباشرة بالظروف المستعجلة التي تمت من خلالها مباشرة العمل المسلح والتي لم تعط مختلف نواحي المنطقة الثانية الفرصة الكافية لتعبئة الرجال وجمع السلاح.

[1] يوسف مناصرية، **تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1960-1956/**، في **مجلة عصور**، يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، عدد 6-7، جامعة وهران، جوان- ديسمبر، 2005، ص 122.

[2] جبلي الطاهر، المرجع السابق، ص 61.

ثالثا: علاقات الولاية التاريخية الثانية بمؤسسات الثورة الجزائرية والولايات الأخرى

1. علاقة الولاية الثانية بالولايات الأخرى:

- **علاقة الولاية الثانية بالولاية الأولى (الأوراس)** : تعود البدايات الأولى لظهور اتصال بين منطقة الشمال القسنطيني والأوراس إلى زمن المنظمة الخاصة عند قيام المناضل زيغود يوسف بالفرار بحوزة بن عودة من سجن عنابة المدني ولجوئهم إلى الأوراس حيث تم استقبالهم هناك من طرف مصطفى بن بولعيد في المنظمة الخاصة بناحية أريس وأواهم لمدة سنة تقريبا، حيث تمكن من خلالها زيغود من إقامة شبكة علاقات متينة مع بعض المناضلين وأهل المنطقة " .[1]

ونظرا للتقارب الجغرافي بين المنطقتين فقد كانت العلاقة بينهما متميزة جدا، إذ كانت هناك اتصالات منسقة ومنظمة، وفعالة بينهما من خلال القيام بعمليات عسكرية مشتركة وتبادل الرسائل بين القادة كان أولها اتصال مصطفى بن بولعيد مباشرة بعد فراره من سجن الكدية بقسنطينة يوم 1955/11/11م، فكان رد منطقة الشمال القسنطيني بقبول الفكرة ثم تليها رسالة بشير شيحاني (شيهاني) إلى القائد زيغود يوسف يدعوه فيها إلى فك الحصار المضروب عن المنطقة الأوراس نظرا للضغوطات الفرنسية العسكرية لتلبي المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) النداء، وقيام زيغود بأكبر عملية عسكرية عرفتها الثورة التحريرية بهجومات الشمال القسنطيني .

وبخصوص الميدان الصحي هناك قضية التعاون في مجال الصحة فيما بين الولايات من خلال تنقل مركز كيمل الطيبي بالولاية الأولى إلى تراب الولاية الثانية، واستقبال ومعالجة المرضى والجرحى." [2]

---

[1] آسية كارومي و فتيحة زويني، المرجع السابق، ص51/ نقلا عن، إدريس العبيدي، **التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962)**، المرجع السابق، من 368.

[2] نفسه، ص 51 .

ومع مجيء الجنرال ديغول (الجمهورية الخامسة) إلى الجزائر، قل التنسيق بين الولايتين ونقص مجال الاتصال بينهما بسبب الخطط العسكرية التي أقدم على تنفيذها، والضغط المتواصل والمراقبة الشديدة على المنطقة بصورة خاصة.

إلا أن ذلك لم يمنع زيارة مصطفى مراردة بن النوي أحد مسؤولي الولاية الأولى إلى الولاية الثانية لتسوية بعض المشاكل العالقة بينها من خلال إنشاء صندوق البريد، وهذا بتكليف من الرائد الطاهر الزبيري 14 مارس 1961 م إذ استهل الإتصال بأعضاء من الولاية الثانية المكلفين بالإستخبارات الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الرأس، وثم عقد اجتماع بينهما ومما تناول فيه دراسة الوضعية الاجتماعية والاقتصادية بين الولايتين .[1]

– **علاقة الولاية الثانية بالولاية الثالثة (القبائل):** كانت كل من الولايتين الثانية والثالثة تشتركان في حدود واحدة، وبالتحديد في غرب الولاية الثانية، وشرق الولاية الثالثة عند مدينة سطيف التي فصل مؤتمر الصومام بتبعيتها للولاية الثالثة (القبائل) مع إلزامها بأن تقدم المساعدة والدعم للولايتين الثانية والأولى. لذلك كلما وقع اشتباك خطير يلجأ جنود الولاية الثالثة إلى تراب الولاية الثانية، وكانت هذه الأخيرة تلعب دور الوسيط بين قوافل التسليح وتسهيل مهمة تنقل المجاهدين نحو تونس أو الدخول إلى الولايات الأخرى، كما كانت هناك اجتماعات ولقاءات مباشرة ومتواصلة بين قائدي الولايتين: صالح بوبنيدر قائد الولاية الثانية والعقيد عميروش قائد الولاية الثالثة، وكان الموضوع الرئيسي دعم الولاية السادسة لمحاربة الميصاليين، وعلى اثر ذلك بعثا بتقرير إلى وزيري القوات المسلحة والداخلية في الحكومة المؤقتة واطلاعها على الأوضاع وخطورتها، وفي مطلع 1959، راسل طبيب الولاية الثانية الدكتور محمد التومي الولاية الثالثة وطرح عليها مسالة تدعيم الروابط بين الولايتين في مجال الصحة وضبط عملية التعاون في هذا المحال، بغرض التنسيق والتعاون بينهما، وتلقى العقيد عميروش منه ردا بتاريخ

[1] آسية كارومي و فتيحة زويني، المرجع السابق، ص 52.

19/01/1959 بالموافقة، ولكن ظروف الثورة في هذه المرحلة كانت أقوى، ولم يتمكن من بلوغ هذا الهدف.[1]

- علاقة الولاية الثانية بالولاية الرابعة (الجزائر):

كان هناك العديد من اللقاءات المنسقة، جمعت الولاية الثانية بالولاية الرابعة في إطار التحضير لمؤتمر الصومام منذ بداية 1955م من خلال زيارة رشيد عمارة الذي يعتبر أول مبعوث من طرف عبان رمضان قادم من المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثانية وفي خضم ذلك تناقش مع زيغود على ضرورة عقد مؤتمر وطني تقيمي للثورة من أجل تقييم مسيرة الثورة وتشكيل قيادة موحدة بوضع هيكل تنظيمي للتنسيق بين القيادات المختلفة، بعد ذلك سعد دحلب الذي مكث مدة شهر كامل.

ومع مطلع 1960م كانت هناك اتصالات أخرى، وهذا من خلال اتصال القائد سى زعموم 14/01/1960 بالولاية الثانية للنظر في إمكانية تطبيق بعض القرارات التي جاءت في إجماع العقداء وهو التنسيق والتعاون بين الولايات . وأن هذه الاتصالات بينها وبين الولاية الرابعة لم يقف عند هذا الحدث وتبادل وتحاور الأخبار والمراسلات فقد ساهمت الولاية الثانية إلى جانب الولاية الرابعة في محاولة منها لدأب الصدع عشية أزمة 1962م من خلال إجمتاع زموره 24 - 25 جوان 1962م[2] .

ورغم مظاهر التعاون الذي ميز العلاقة بين الولايتين إلا أن ذلك لم يمنع من وقوع بعض الخلافات من بينها قرارات مؤتمر الصومام التي وصفها عبان رمضان وأبدى من خلالها ميولا للسيطرة على قيادة الثورة وهو ما جعل وقد الولاية الثانية بقيادة زيغود يوسف يخرج وهو يحمل بعض التحفظات .

[1] نفسه، ص 52.

[2] فتيحة زويني، المرجع السابق، ص 53.

– **علاقة الولاية الثانية بالولاية الخامسة (وهران):** نظرا للبعد الجغرافي بين الولايتين فإنه لم يكن هناك علاقات متواصلة أو مستمرة بين الولايتين فقد كان الإتصال يجري بين الولاية الثانية والولاية الرابعة من خلال القيادة السياسية والعسكرية وعلى رأسها عبان رمضان الذي كان يقوم بدور المنسق في هذا المحال بعد مؤتمر الصومام كذلك يظهر التقارب بين الولايتين على اثر قرارات مؤتمر الصومام الذي كان انعكاساً على العلاقات، فبدأ تقارب قادة الولاية الثانية بن طوبال، وقائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف، كما ساهمت الولاية الخامسة عن طريق قائدها بوصوف تعميم جهاز الإتصالات اللاسلكية في الولاية الثانية ومن ثمة إرسال دفعات الطلبة عند تخرجهم في هذا المجال من محطة الإتصال بمدينة وجدة وتوزيعهم على الولايات الأخرى ومنها إلى الولاية الأولى وهذا عن طريق تراب الولاية الخامسة . [1]

– **علاقة الولاية الثانية بالولاية السادسة** : بالرغم من أن الولاية السادسة كانت حديثة النشأة إلا أنها ربطت علاقات تعاون بينها وبين الولاية الثانية، وتتمثل مظاهر هذه العلاقات في:

تقديم المساعدات العسكرية للقضاء على حركات الثورة التي انتشرت في الولاية السادسة، وفي هذا الإطار قدمت الولاية الثانية المساعدة والعون للولاية السادسة المحاربة جماعة بلونيس إذ أرسلت كتيبة بقيادة حسن بن الشيخ من منطقة جيجل، وبقيت كتائب مسلحة هناك لمدة ثلاثة أشهر نظراً لضغط العدو الفرنسي وأعوان بلونيس. [2]

2. علاقة الولاية الثانية بمؤسسات الثورة الجزائرية

– **علاقتها بلجنة التنسيق والتنفيذ:** منذ شهر أكتوبر 1956م عملت قيادة الولاية الثانية التي كان يرأسها العقيد الخضر بن طوبال على تطبيق قرارات مؤتمر الصومام 1956م وترسيم النظام الإداري والسياسي، وعلى اثر ذلك ظهر التنسيق بين الولاية الثانية ولجنة التنسيق والتنفيذ

[1] فتيحة زويني، المرجع السابق، ص 53.

[2] نفسه، ص 54/ نقلا عن، ناصر الدين محمودي، **الولاية الثانية وعلاقتها بالولايات التاريخية والهيئات القيادية للفترة (1954–1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جمال يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2016–2017، من 278.

المنبثقة عن انعقاد مؤتمر الصومام، وهو ما كشفت عنه تلك الوثائق المسترجعة من طرف قوات الاحتلال أثناء عملية التمشيط بزريبة الخياطين بنواحي القل في 31 جانفي 1957م، وهي عبارة عن وثائق مكتب القيادة والتي كشفت عن اتصالات كانت قائمة بين قيادة الولاية الثانية ولجنة التنسيق والتنفيذ منذ 19 سبتمبر 1956م تتعلق بقضايا عديدة منها تأكيد استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد والخلاف الحاصل بين عمر بن بولعيد وعجل العجول حول القيادة بالأوراس. وقضية أخرى تدور حول محاولة بن بلة من الخارج بسط السيطرة على الثورة .[1]

وفي مراسلة أخرى بتاريخ 26 سبتمبر 1956 من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ إلى قائد الولاية الثانية (بن طوبال) تطلب منه إيجاد حل للصراع القائم في الأوراس وموافاتها بالنتائج المحققة على أرض الواقع في هذه المسألة .

وقد استعرضت قيادة الولاية الثانية في وثيقة مؤرخة في 5 أكتوبر 1956 للجنة التنسيق والتنفيذ قائمة الضحايا والخسائر المادية والبشرية التي لحقت الولاية جراء القمع المسلط عليهم . والمراسلات بين الجنة التنسيق والتنفيذ عديدة في هذا المجال تناولت قضايا عديدة منها مشكلة التسليح، ووصول مبعوثين من الولاية الثالثة لوضع جهاز الراديو وتشغيله .

وتوجهت هذه الاتصالات بتعيين القائد الخضر بن طوبال عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وخروجه إلى تونس رفقة بن خدة وكريم بلقاسم. ولقد حضر كل من علي كافي وبن بعطوش علاوة (عبد العالي) كممثلين للولاية الثانية في اجتماع تمت الدعوة إليه من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس في ديسمبر 1957 إلى جانب حضور قادة الولايات الداخلية .[2]

– **علاقتها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائري:** بدأت الاتصالات بين قادة الولاية الثانية والحكومة المؤقتة منذ أول أكتوبر 1958 عندما أبلغت هذه الأخيرة الولاية الثانية بتأسيس لجنة العمليات العسكرية بالشرق المتمركزة بغار الدماء من الحدود التونسية – الجزائرية برئاسة محمدي السعيد ويساعده بوقلاز وبن عودة ومحمد العموري وعواشرية، ولجنة الغرب بالناظور على الحدود

[1] إدريس العبيدي، المرجع السابق، ص 373.

[2] نفسه، ص 373.

المغربية الجزائرية وعلى رأسها هواري بومدين و سليمان دهيليس وقايد أحمد. وردا على ذلك وافقت قيادة الولاية الثانية بتاريخ 19 أكتوبر على ذلك التعيين مع تسجيل تحفظ يتعلق بنشاط هذه اللجنة الذي كانت ترى بأن يكون داخل تراب الوطن .

أما عن موقف قيادة الولاية الثانية من تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 فيذكر علي كافي بأن قيادة الولاية الثانية قبلته عن مضض حتى لا يكون هناك شرخا في الثورة بين الداخل والخارج، خصوصا ما تتعلق بتعيين رئيسها فرحات عباس الذي كان لقادة الولاية الثانية رد فعل سلبي منه .

أثناء تلقي قيادة الولاية الثانية الرسالة نداء سلم الشجعان تصرفت من مبدأ يقوم على احترام مؤسسات الثورة، وكان الرد أن المفاوضات من اختصاص الحكومة المؤقتة، فعلى الرغم من وجود خلافات بين قيادة الولاية الثانية والحكومة المؤقتة في بعض المسائل إلا أن عدم إعطاء فرصة للاحتلال في تمزيق وحدة الثورة هو المبدأ السائد لدى قيادة الولاية الثانية حسب القائد علي كافي .

وقد كانت مراسلات عديدة بين قيادة الولاية الثانية والحكومة المؤقتة حول قضايا عديدة سياسية وعسكرية. ولما تولى العقيد صالح بوبنيدر قيادة الولاية الثانية منذ 1959 م خلفا لعلي كافي الذي التحق بتونس كعضو في مكتب إدارة المجلس الوطني للثورة الجزائرية، فإن الاتصال في عهده كان محدودا نظرا لحالة التأزم الواقعة بين الحكومة وهيئة الأركان .

لم يحضر بوبنيدر للدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة المنعقدة بطرابلس بين 9 و 27 أوت 1961م، وأيضا أثناء الدورة المنعقدة ما بين 22 و 27 فيفري 1962م، حيث قام بتفويض رئيس الحكومة بن خدة بن يوسف الذي صوت لصالح اتفاقيات ايفيان .[1]

وأثناء أزمة صيف 1962م وقفت الولاية الثانية إلى جانب الحكومة المؤقتة ضد هيئة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين، وكان هذا القرار قد اتخذ أثناء اجتماع لقيادة الولاية الثانية

[1] إدريس العبيدي، المرجع السابق، ص 374.

بقيادة صالح بوبنيدر قبل توجههم إلى طرابلس، والقاضي بضرورة الإبقاء على مؤسسات الثورة (المجلس الوطني للثورة الجزائرية والحكومة المؤقتة) إلى ما بعد الاستقلال.

خلاصة الفصل:

يتبيّن من خلال هذا الفصل أن الولاية التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني) لم تكن فقط منطقة من مناطق الثورة، بل كانت واحدة من أهم ركائزها الأساسية.

فبفضل عمقها التاريخي، وتراكمها النضالي، وتفاعل سكانها القوي مع القضايا الوطنية، شكّلت أرضية خصبة لانطلاق الفعل الثوري المنظم.

إنّ الفهم العميق للجذور التاريخية لهذه الولاية يمكّننا من إدراك حجم التضحيات التي قُدّمت، والوعي السياسي المتقد الذي كان يميّز أبناء المنطقة، وعلى رأسهم قادة كبار مثل عمار بن عودة، الذين نهلوا من هذا المخزون الثوري وشاركوا في صناعة مجد الجزائر.

الفصل الثاني:

المسيرة النضالية لعمار بن عودة

تمهيد:

شكّلت الثورة الجزائرية فضاءً نضاليًا واسعًا جمع بين الكفاح المسلح، والعمل السياسي، والنشاط الدبلوماسي، وقد ساهم فيها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ومن بينهم المجاهد عمار بن عودة، الذي انخرط مبكرًا في مسار النضال الوطني، وساهم في مختلف مراحل الثورة التحريرية، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

انطلقت مسيرته النضالية من خلال وعيه المبكر بالواقع الاستعماري، حيث كان شاهدًا على ممارسات الاستعمار الفرنسي القمعية، وتأثّر بأحداث 8 ماي 1945 التي خلّفت جراحًا عميقة في الوجدان الشعبي الجزائري. هذا الوعي تَبلور في التحاقه بالحركة الوطنية، ثم انخراطه المباشر في صفوف جيش التحرير الوطني مع اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954، حيث أظهر شجاعةً وبراعةً في التنظيم والتخطيط.

لم يقتصر دور عمار بن عودة على العمل الميداني، بل تجاوز ذلك إلى الساحة الدولية، حيث مثّل الثورة في عدة محافل إقليمية ودولية، خاصة ضمن الوفد الخارجي الذي عمل على كسب الدعم العربي والدولي للثورة. وكان من أبرز أدواره التاريخية مشاركته في إعداد بيان أول نوفمبر 1954، ثم تمثيل الثورة في عدد من المؤتمرات السياسية، مما يبرز مكانته كبطل ومجاهد وصوت وطني في الخارج.

أولا: مولد عمار بن عودة ونشأته

ولد بن عودة بن مصطفى المدعو عمار بالمدينة القديمة في مدينة عنابة في 27 سبتمبر 1925. بشارع نافران ونشأ وترعرع في أسرة بسيطة ومناضلة،[1] والده علي بن أحمد كان عضوا في نجم شمال إفريقيا أما والدته فهي السيدة بدرة بنت حمدان حسن شاوش.

احتك في صباه بالمناضل النقابي حسن النوري الذي نفي من تونس إلى عنابة وهو أحد مؤسسي حزب الدستور القديم واتحاد الشغل التونسي، والذي تكفل به والده.

تنامت بذور الوطنية والحقد على المستعمر الفرنسي بداخل الطفل عمار بن عودة منذ صغره وذلك من خلال موقف تعرض له، إذ يروي هذا الأخير أحداث هذا الموقف قائلا: «عندما كنت مع والدي عام 1931م في حدود الساعة 12:00 زوالا، ونحن في ضواحي رحبة سيدي جاب الله خارجا من المدرسة. كنت أنا ووالدي نسير فوق الرصيف بشارع سان أوغستان، إصطدمت بنا سيارة التي كان يقودها شخص فرنسي. إبن أخت نائب قنصل اليونان في عنابة .... وعلى إثر هذا الحادث أجريت لطفل بن عودة الذي كان يبلغ عمره 6 سنوات عملية جراحية، وبعد مرور عامين على الحادثة، وقف الطفل ووالده على أمام محكمة عنابة وصدر ضدهم الحكم التالي: (لا يحق لكما أن تكونا فوق الرصيف في هذا الوقت بذات) وبرأت المحكمة صاحب السيارة الفرنسي، فرد والده للقاضي قائلا: سلالة قذرة، هذه عنصرية. فأدرك حينها مترجمنا شدة التمييز والعنصرية التي كان يعامل بها الجزائريون، ومما زاد في نمو وعيه الوطني، تأثره بالمناضل الجزائري المنفي من تونس حسن النوري"، هذا الأخير الذي تكفل بشؤونه والد الشخصية المدروسة.

وحسن النوري هو أحد مؤسسي الحزب الدستوري القديم وإتحاد الشغل التونسي، وهذا الاخير جاء إلى مدينة عنابة وأقام بنفس الشارع الذي تقطنه عائلة بن عودة في نهج سانيكولا.

[1] سمية شماخي، **بن مصطفى بن عودة نضاله السياسي ونشاطه الثوري، 1925-1962م**، قسم، العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016، ص 43.

وقد كانت عائلة بن عودة تتكفل بحاجات هذا الأخير، مما جعل الصبي بن عودة كثير التردد عليه في غرفته التي جعلها حلقة سياسية، فيلتقط من الحين إلى الآخر بعض الأفكار السياسية المتداولة في مجلس حسن النوري، ومن بين مناضلي الحركة الوطنية الذين كانوا مواظبين على حضور جلسات هذا المناضل، نجد محمد إسطمبولي والطيب بولحروف. [1]

ثانيا: تعليم عمار بن عودة وثقافته

منذ بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر، حاولت السلطات الفرنسية تنظيم تعليم خاص بالجزائريين، فكانت تشرف على مراسيم تأسيس المدارس والمعاهد العربية الفرنسية، وقد كان هذا التعليم مخصصا لأقلية معينة من المجتمع. بينما كانت الأغلبية منه تعيش في الجهل والحرمان الثقافي.

حيث أنه عند دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر 1830م، قام بضرب التعليم وتجهيل الجزائريين، لأنه أدرك أن الشعب الجزائري المتعلم قد يكون خطرا على المستعمر، ولهذا أصدرت هذه الأخيرة قوانين تسمح لفئة معينة بالالتحاق بالمدرسة الفرنسية .[2]

هذا ما جعل أغلب الجزائريين يدرسون ويتعلمون القرآن الكريم قبل الإلتحاق بالمدارس التعليمية. [3] ومصطفى بن عودة كغيره من الجزائريين درس القرآن الكريم ثم التحق بالمدرسة الإبتدائية وهي مدرسة رحبة الزرع، ثم درس الإعدادي في المدرسة الفرنسية وفي هذا الإطار يذكر أحمد مريوش في كتابه شهادة عمار بن عودة حول دراسته في المدرسة الفرنسية قائلا: "... إن المعلم الفرنسي كان يحتقر الطلبة الجزائريين وينعتهم بنعوت غير أخلاقية، إذ أن

[1] سمية شماخي، المرجع السابق، ص 45.

[2] هناء خشايمية، مريم حيمور، **دراسة شخصية المجاهد عمار بن عودة- عضو مجموعة22**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص، تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2022-2023، ص 41.

[3] سمية شماخي، المرجع السابق، ص 45.

الطلبة الجزائريين كانوا يجلسون في أماكن خاصة داخل القاعة وكأنهم مصابون بالجرب أو بالأمراض المعدية".[1]

وفي سنة 1935م إنضم مترجمنا الذي كان في سن العاشرة إلى فرقة "المزهر البوني". وهي فرقة فنية مسرحية لها نشاطات فنية متعددة من بينها تنظيم المسرحيات وحفظ الأناشيد الوطنية، وكانت هذه الفرقة توظف اللغة العربية الفصحى في نشاطاتها وتلقن الأطفال المبادئ الوطنية الأولى، بالإضافة إلى أنها تسعى من خلال نشاطاتها إلى توعية الشباب ومحاربة الآفات الإجتماعية.[2] وقد ذكر بن عودة ما كان يتغنى به مع زملائه في تلك المرحلة:

- وقوفا وقوفا بني وطني.
- على ساق العزيمة مسرعينا.
- بني وطني هيا أنهضوا للمعالي
- هيئات على كل الناهضين.

وبعد هذه المرحلة ونظرا لظروف التي يعيشها الجزائريون، دخل الشاب بن عودة عالم الشغل كعامل في محطة البنزين.[3]

[1] سمية شماخي، المرجع السابق، ص 45/ نقلا عن، أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج 1، دار كنوز الحكمة، (دب)، (د. س)، ص 75.

[2] نفسه، ص 46

[3] نفسه، ص 46

ثالثا: نضال عمار بن عودة قبل الثورة التحريرية

في سنة 1935 انضم بن عودة بن مصطفى إلى فرقة المزهر البوني"، وهي فرقة فنية مسرحية كانت تقوم بنشاطات فنية عديدة من بينها تنظيم مسرحيات وحفظ الأناشيد الوطنية . ومن خلال هذه النشاطات تسعى إلى توعية الشباب ومحاربة الآفات الاجتماعية.

في 11 مارس 1937 رفع بن عودة فيها العلم الوطني في مظاهرة بمناسبة تأسيس حزب الشعب الجزائري، ردا على حل نجم شمال إفريقيا في أواخر جانفي من نفس السنة.

وفي الفترة ما بين 1936-1937م ومع ظهور الحركة الكشفية انخرط في فوج "المني"، وكان قائده الحسن شريف. وفي بداية عام 1943م انتقل إلى فوج احميدة بليلي" التابع لحزب الشعب الجزائري. [1]

وهكذا أصبح يعمل في هذا الحزب بسرية إلى أن ألقي عليه القبض رفقة مناضلين لأول مرة في سنة 1944 بعد أن عثرت الشرطة الإستعمارية لديهم على أعداد من صحيفة "العامل الجزائري" ونسخ من "رسالة شلالة" التي بعثها مصالي الحاج من منفاه، وأصدر عليه الحكم بالسجن مدة عامين و 60 ألف فرنك فرنسي كغرامة وخمس سنوات كمنع للإقامة، ولكن تم الإفراج عنهم بعد قضائهم 4 أشهر وذلك في أواخر 1945، وفور خروجهم من السجن استدعاهم الحزب الاستئناف النشاط النضالي إلى أن انعقد مؤتمر الحزب في منتصف فيفري لإنشاء المنظمة الخاصة واتصل بين عودة المدعو عمار "الجيلالي بالحاج" وأطلعه على تأسيس المنظمة والأهداف التي ترمي إليها، كما أخبره بأنه وقع عليه الاختيار ليكون مسؤولا على التنظيم عن قطاع عنابة وضواحيها. وكان مسؤوله المباشر هو حسن بن زعيم الذي عين على رأس ناحية عنابة كلها. ومن بين المهام التي كانت على عاتقه هي توعية المواطنين، جمع الأسلحة وتدريب الشباب عليها جمع الإشتراكات والإعانات. هكذا واصل نضاله إلى أن

[1] عبد الهادي شمبيت، **مسيرة نضال عمار بن عوده بن مصطفى الجزائري**، 9 يناير 2021، رابط الالكتروني: https://youtu.be/BiD_EZl2Psw?si=UDl5WrnY9kV0GQF9

قبض عليه للمرة الثانية سنة 1950 إثر عملية تبسة، وهي عملية تأديبية طبقت على بعض المناضلين في المنظمة نظرا لأن تصرفاتهم يمكن أن تعرض التنظيم السري للخطر، وكانت هذه العملية بأمر من قيادة "المنظمة الخاصة" على مستوى عمالة قسنطينة، التي كان بوضياف مسؤولا عنها.

وبدأت هذه العملية بقسنطينة حيث تم تأديب بعض المناضلين بها، ثم اتجه بن عودة مع ديدوش مراد، عبد الباقي بخوش حسن بن زعيم وابراهيم عمامي إلى تبسة وتوقفوا عند محطة بنترين ونزل الثلاثة الأوائل في تلك الناحية لتفقد أحد المناضلين بينما بقي حسن بن زعيم وابراهيم عجامي في السيارة، وعند رجوعهم لم يجدوا السيارة ومن فيها، فقد تم توقيفهم من طرف الدرك الإستعماري.

غادر ديدوش إلى قسنطينة وعاد بن عودة وعبد الباقي إلى عنابة بعد أن عرفوا أن زملاءهم وقعوا في قبضة رجال الدرك، وأمر مسؤول الناحية بتسليم أنفسهم في حالة قدوم الشرطة الاستعمارية وبالفعل تم القبض عليهم وسجنوا مدة ثلاثة عشر (13) شهرا في السجن الكبير بعنابة ما بين 1950م إلى غاية 1951م أين تمت عملية الهروب مع رفقاء آخرين من بينهم عبد الباقي بخوش وسليمان بركات رفقة زيغود يوسف الذي أسر بنفس التهمة في 21 أفريل وتمت هذه العملية بواسطة صنع مفاتيح الأبواب السجن وهذا انطلاقا من مهارة زيغود يوسف الذي كان يتقن حرفة النجارة والحدادة. [1]

اتجهوا إلى منطقة الأوراس ومكثوا هناك ما بين سنتي 1951 إلى 1953 وقام هؤلاء بالتوعية والتنظيم والتكوين والدعوة إلى الكفاح المسلح عن طريق تكوين منظمة سرية أخرى كالمنظمة الخاصة، وفي بداية سنة 1953م انتقل إلى تيزي وزو ليشارك إلى جانب يوسف زيغود في التحضير للثورة المسلحة حتى مغادرته إلى الشمال القسنطيني في ديسمبر 1953م.

[1] عبد الهادي شمبيت، المرجع السابق

انضم إلى "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" بجانب زيغود يوسف وديدوش مراد والتي تكونت نتيجة الأزمة التي كان يعاني منها حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديموقراطية ولكن بمجرد ظهور مؤشرات فشلها، سعى كل من ديدوش مراد – زيغود يوسف – مصطفى بن عودة إلى المشاركة في بلورة فكرة اندلاع الثورة حيث كان بن عودة من بين الذين شاركوا في اجتماع الـ 22 إضافة إلى هذه المشاركة ساهم في كتابة بيان أول نوفمبر، واستعان في هذه العملية بمناضلين من المنظمة السرية.

عين سي عمار الاسم الثوري لمصطفى بن عودة كمسؤول عن الناحية الشمالية الشرقية عزابة قالمة، إيدوغ القالة وجبال بني صالح عشية اندلاع الثورة التحريرية ولكن كانت هذه الناحية أقل النواحي استعدادا نظرا للتغيير المفاجيء في المسؤولية بحيث كان مسؤولا على الناحية الشمالية الغربية ثم تغير فجأة إلى الناحية الشرقية، وأصبح عضوا في مجلس المنطقة الثانية مسؤولا عن ناحية عنابة والقالة.

وبعد اندلاع ثورة أول نوفمبر اجتمع زيغود يوسف وبن طوبال وبن عودة لتقييم الوضع خاصة بعد استشهاد عدد من المجاهدين على رأسهم باجي مختار، ديدوش مراد واعتقال آخرين، ومن أجل إعادة الإطمئنان إلى نفوس المجاهدين وتشجيعهم لمواصلة الكفاح المسلح وربط الثورة بالشعب قام هؤلاء بعدة كمائن ضد القوات الإستعمارية وعدة هجومات كهجوم 20 أوت 1955 الذي كان له صدى كبيرا في الأوساط الفرنسية وفئات الشعب الجزائري تواصلت نشاطات سي عمار إلى أن شارك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي يعد حسب رأيه بمثابة بيان أول نوفمبر ثاني. وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في الجلسة الأولى وبعدها سافر إلى تونس مع أو عمران كرائد مكلف بتموين الأسلحة حيث لعب دورا كبيرا في التنظيم الثوري في تونس وعلى الحدود الشرقية. [1]

[1] عبد الهادي شمبيت، المرجع السابق

وفي أفريل 1958 عينت لجنة التنسيق والتنفيذ قيادة العمليات العسكرية (COM) على مستوى الحدود الشرقية والغربية. وتمركزت هذه الأخيرة في الناظور تكلفت بالولايات الرابعة والخامسة والسادسة ويسيرها العقيد الهواري بومدين وقايد أحمد. أما قيادة العمليات الشرقية وقاعدتها في تونس فكانت مكلفة بالولايات الأولى والثانية والثالثة بقيادة محمدي السعيد ويسيرها مصطفى بن عودة[1] والعموري محمد وعواشرية محمد. ولكن هذه الهيئة لم تعمر طويلا إذ حلت في 5 جويلية 1958م.

ويرجع السبب إلى عملية حدثت في هذا التاريخ التي استهدفت تدمير خط موريس المكهرب والتي لقت رواجا كبيرا في الجرائد اليومية، ودبرت هذه العملية دون موافقة قائدهم "محمدي السعيد" المدعو سي الناصر . وجمدت هذه الهيئة بعد شهرين حيث تم استدعاء أعضاء القيادة الشرقية من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وتخفيض رتب جميع أعضائها من رتبهم إلى رتبة أدنى ونفيهم إلى دول أجنبية. فأوقف بن عودة ثلاثة أشهر مع نفيه إلى لبنان بتهمة "السلوك المنافي لأخلاقيات الثورة".

واصل سي عمار نشاطاته النضالية في لبنان حيث كانت له علاقات مع الطلبة ومناضلي مكتب جبهة التحرير الوطني في لبنان. بعد أن قضى سي عمار الثلاثة أشهر في لبنان عاد إلى تونس وأصبح مسؤولا عن التسليح والإتصالات العامة ثم شارك مع الوفد الثاني لاتفاقيات إيفيان وعين كممثل الجيش التحرير الوطني.

عاد إلى الجزائر في مارس 1962م برفقة بومدين وبعدها كلف بمهمة إلى باريس كملحق عسكري. وبعد الإستقلال تقلد منصب ملحق عسكري في القاهرة باريس ثم تونس، وبعدها سفيرا في ليبيا سنة 1979م.

[1] ينظر الملحق رقم 02، ص 53.

ومنذ المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني شغل منصب رئيس لجنة الإنضباط بالحزب وأخيرا منصب رئيس مجلس الإستحقاق الوطني أثناء فترة الرئيس الشاذلي بن جديد. [1]

خلاصة الفصل:

تُبرز دراسة المسيرة النضالية للمجاهد عمار بن عودة مدى التزامه العميق بالقضية الجزائرية، وتنوع أدواره بين العمل المسلح، والتأطير السياسي، والنشاط الدبلوماسي.

لقد كان مثالًا حيًا للمجاهد المتكامل الذي فهم طبيعة المعركة، فتنقل بين ساحات القتال وساحات الكلمة بكل كفاءة واقتدار.

كما أظهر قدرته على التكيّف مع تطورات الثورة ومتطلباتها، مما يجعل منه أحد الأسماء الخالدة في تاريخ الجزائر، ومصدر إلهام للأجيال القادمة في فهم معاني النضال الحقيقي.

[1] عبد الهادي شمبيت، المرجع السابق

الفصل الثالث:

النضال السياسي لعمار بن عودة

تمهيد:

يُعتبر النضال السياسي أحد الركائز الأساسية التي ساهمت في بلورة الوعي الثوري لدى الجزائريين، قبل وأثناء اندلاع الثورة التحريرية. وقد شكّل هذا النوع من النضال المسار الأول الذي سلكه العديد من قادة الثورة، ومنهم المجاهد عمار بن عودة، الذي يُعد من أبرز الوجوه السياسية التي عايشت تطورات القضية الوطنية عن قرب، وأسهم في بنائها نظريًا وميدانيًا.

بدأت ملامح النضال السياسي لعمار بن عودة في سن مبكرة، حيث تأثر بالمحيط الوطني المتفاعل مع التطورات السياسية داخل الجزائر وخارجها. انخرط في صفوف الحركة الوطنية، وخاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (*MTLD*)[1]، التي كانت آنذاك الإطار السياسي الأكثر تنظيمًا وتمثيلاً لتطلعات الشعب الجزائري، ومن خلال نشاطه السياسي، تمكّن من التعرف على كبار قادة الحركة، والمساهمة في النقاشات والتخطيطات التي مهّدت لانطلاق العمل الثوري المسلح.

وقد مثّل عمار بن عودة جسرًا مهمًا بين العمل السياسي والعمل الثوري، حيث ساهم في صياغة بيان أول نوفمبر 1954، وهو ما يدل على عمق إسهامه في تحديد الرؤية الفكرية والسياسية للثورة الجزائرية. كما عمل ضمن البعثات السياسية الخارجية، ومثّل جبهة التحرير الوطني في عدة مناسبات دبلوماسية، لنقل صورة الثورة للعالم وكسب التأييد الدولي لها.

---

[1] **MTLD**، هو اختصار لاسم الحزب السياسي باللغة الفرنسية،

Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

ويُترجم إلى العربية، حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

تأسست MTLD سنة 1946، على يد مصالي الحاج، بعد أن حُظِر حزب الشعب الجزائري.(PPA) ، كانت امتدادًا للحركة الوطنية الجزائرية، وهدفت إلى تحقيق استقلال الجزائر عن فرنسا. ولعبت دورًا كبيرًا في تعبئة الشعب سياسيًا، وتهيئة الأرضية لانطلاق جبهة التحرير الوطني.(FLN) كما وشهدت انقسامات داخلية لاحقًا، خاصة بين جناح مصالي الحاج وجماعة "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، مما أدى إلى انبثاق جبهة التحرير الوطني سنة 1954. وكان عمار بن عودة من المناضلين الذين نشطوا داخل هذه الحركة قبل التحاقه الفعلي بالثورة المسلحة.

أولا: مشاركة عمار بن عودة في هجومات الشمال قسنطيني

يعتبر يوم 20 أوت 1955م، من أهم أيام الثورة الجزائرية، ومن أعظمها سندا للكفاح وحماية للثورة من الدعاية الاستعمارية، بحيث يُعدّ يوم 20 أوت 1955م من المحطات الفارقة في مسيرة الثورة الجزائرية، إذ مثل تحوّلًا نوعيًا في العمل المسلح من حيث التنظيم والتنسيق، وفضح زيف الدعاية الاستعمارية التي سعت إلى عزل الثورة عن محيطها الشعبي. وقد شملت هذه الهجومات المنظمة منطقة الشمال القسنطيني، حيث انطلقت عملياتها المتزامنة في العديد من المدن والقرى، مستهدفة مراكز العدو، وقطعت خطوط الهاتف، وأعطبت أسلاك الكهرباء، وضربت الطرق التي كانت تستعملها القوات الفرنسية.

وقد تمّ التحضير لهذه الهجومات بتوجيه من القائد الشهيد زيغود يوسف، الذي سهر على عقد سلسلة من الاجتماعات التحضيرية، كان أبرزها ذلك المنعقد ما بين 25 جوان و1 جويلية 1955م بدار رابح يونس الواقعة على الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل، بحضور نحو مائة مجاهد من بينهم القادة عمار بن عودة، لخضر بن طوبال، علي كافي، محمد الصالح ميهوب، بوضرسه عمار وغيرهم، حيث تم الاتفاق على تنفيذ عمليات هجومية في توقيت موحد ضد مراكز الاحتلال. [1]

يُفيد لخضر بن طوبال في شهادته أن الاجتماع أفضى إلى وضع خطة عسكرية محكمة، رغم محدودية الإمكانيات، تقوم على مباغتة العدو في عدة مواقع في وقت واحد، وتم تحديد الساعة 12 زوالًا لانطلاق الهجومات، تزامنًا مع خروج الأوروبيين من مقار عملهم، واستغلالًا لعطلة نهاية الأسبوع، وكذا يوم السوق الأسبوعي في سكيكدة. [2] وقد تمّ اتخاذ هذا التوقيت كخطة للتمويه والمباغتة الاستراتيجية.

[1] عبد المجيد مزيان ، **المقاومة المسلحة في الشمال القسنطيني 1954-1958**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 121.

[2] لخضر بن طوبال، **الحقيقة المغيبة**، مذكرات، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 137.

جسدت هذه الهجومات مدى تلاحم الشعب مع جيش التحرير الوطني، رغم قساوة القمع الذي تلاها من طرف السلطات الاستعمارية، والذي تمثل في عمليات انتقامية واسعة، راح ضحيتها ما يزيد عن 12 ألف شهيد، وتدمير مئات القرى والمداشر، واستهداف المدنيين نساءً وأطفالًا، في مشهد دموي وصفه المؤرخون بأنه من أفظع ردود الفعل الاستعمارية منذ اندلاع الثورة. [1]

ومن بين التحديات التي واجهت القائمين على هذه العمليات، شحّ الوسائل العسكرية الحديثة، ما اضطر المجاهدين إلى استخدام أسلحة بدائية كالمسدسات، بنادق الصيد، السكاكين، الهراوات وحتى المناشير، غير أن العزيمة القوية والإيمان بالتحرير شكّلا تعويضًا فعالًا عن هذا النقص، وأثمر نجاحًا ميدانيًا صادمًا بالنسبة للجيش الفرنسي. [2]

وقد أقرّ الحاكم العام الفرنسي جاك سوستال بخطورة هذه الهجومات، إذ صرح علنًا بأن «انفجار 20 أوت كان سيؤدي إلى خراب شامل وسفك كبير للدماء، لولا التدخل السريع لقوات الأمن»،[3] ما يدل على حجم الرعب الذي بثّه المجاهدون في نفوس المستعمرين.

إن مشاركة عمار بن عودة في التحضير والمساهمة في إنجاح هذه الهجومات تبرز مكانته في صفوف القيادة الثورية، وتُؤكد أن العملية لم تكن مجرد رد فعل، بل نتيجة تخطيط دقيق وتنظيم محكم، حقق أهدافًا عسكرية وسياسية كبيرة، وأثبت نجاعة الثورة في مواجهة آلة القمع الفرنسية، كما رسّخ الهجومات في ذاكرة الجزائريين كرمز للتضحية والوحدة الوطنية.

---

[1] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962)**، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص 189.

[2] رابح لونيسي، **ثورة نوفمبر، رؤية جديدة في مسار الثورة الجزائرية**، منشورات الأمة، الجزائر، 2017، ص 214.

[3] وكالة الأنباء الجزائرية، "**جاك سوستال يعترف بخطورة هجومات 20 أوت 1955 على التواجد الفرنسي بالجزائر**"، نشر بتاريخ 20 أوت 2015، تم الاطلاع عليه بتاريخ 22 ماي 2025، الرابط الالكتروني:
https://www.aps.dz/algerie/20641

نتائج الهجومات 20 أوت 1955.

كان لهجومات الشمال القسنطيني خسائر كبيرة للجزائريين والفرنسيين، إذ يُسجَّل أن المجاهد عمار بن عودة من بين الذين شاركوا في الاجتماع الذي عقد بالمنطقة الثانية بقيادة زيغود يوسف، تحضيرًا للهجومات[1]، وقد بلغ عدد الشهداء في هذه العملية أكثر من 12 ألف شهيد، مع تسجيل إحراق المداشر ووقوع مجازر مروعة طالت النساء والأطفال.[2]

وكانت عملية توفير السلاح والذخيرة الحربية والعتاد من أكبر التحديات التي واجهت الشعب الجزائري، إلا أن هذه العراقيل لم تثنِ من عزيمة المجاهدين على تنفيذ الهجوم الشامل، فقد عوّضت المنطقة نقص السلاح وبدائيته بالإصرار على تحرير الوطن، مع توظيف وسائل قتالية تقليدية مثل: المسدسات، الخناجر، بنادق الصيد، الهراوات، العصي، المناشير، وغيرها[3]، ورغم التفاوت الكبير في الإمكانيات مقارنة بالجيش الفرنسي، إلا أن المجاهدين تمكنوا من مواجهة العدو بشجاعة، وبثّ الخوف والرعب في صفوفه[4].

وقد أقر الحاكم العام الفرنسي جاك سوستال، في تصريح له بالإذاعة الجزائرية، بأن "انفجار 20 أوت كان ليُحدث خراباً كبيراً ويسيل الكثير من الدماء، لولا التدخل السريع للوحدات العسكرية ورجال الدرك، إضافة إلى التحركات المكثفة التي حالت دون تفاقم الوضع"[5]. كما أضاف أن "التمرد كان منظمًا ومقصودًا بغرض الاستيلاء على الأسلحة، وقد بعث الرعب بأتمّ معنى الكلمة"[5].

---

[1] لخضر بن طوبال، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، مذكرات، ج2، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985، ص 211.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **هجومات الشمال القسنطيني، 20 أوت 1955 – منعطف حاسم في مسيرة الثورة الجزائرية**، الجزائر، منشورات المركز، 2010، ص 49.

[3] وكالة الأنباء الجزائرية، "**زيغود يوسف...قائد هجومات الشمال القسنطيني**"، 20 أوت 2022، https،//www.aps.dz، تاريخ الاطلاع، 22 ماي 2025.

[4] جاك سوستال، **الجزائر وجهة نظر فرنسية**، ترجمة بشير سباني، ط1، الجزائر، دار القصبة، 2003، ص 229.

[5] جريدة الشروق اليومي، "**عمار بن عودة.. القائد الذي حضر إيفيان وشارك في هجومات الشمال القسنطيني**"، عدد 7055، 22 مارس 2018، ص 12.

وفي الواقع، وعلى الرغم من القمع الوحشي الذي شنته السلطات الاستعمارية، من قتل جماعي، وتهديم، وحرق، واغتيالات، فإن الهجومات حققت أهدافًا محورية. فقد كشفت عن نضج الثورة الجزائرية تنظيميًا وعسكريًا، ورسّخت التحام الشعب مع جيش التحرير الوطني، كما بعثت برسالة قوية إلى الداخل والخارج عن عدالة القضية الجزائرية ومشروعية كفاحها[1].

ثانيا: حضور عمار بن عودة في مؤتمر الصومام

في ديسمبر من عام 1955، اجتمع قادة المنطقة الثانية في بني صبيح (الميليّة) لمناقشة مسار الثورة وتقييم تطورها بعد عام من اندلاعها، وبحث إمكانية تنظيم مؤتمر وطني يضم مختلف المناطق، اغتنم زيغود يوسف[2] هذا الاجتماع لطرح مقترح عقد مؤتمر وطني، فصاغ رسالة مفصلة بيّن فيها أهمية هذا اللقاء في ترسيخ مستقبل الثورة، واقترح أن تحتضن شبه جزيرة القل هذا الحدث، وقد رحبت قيادة العاصمة بفكرة المؤتمر، لكنها اقترحت عقده في ناحية الصومام بدلاً من القل، وهو ما وافقت عليه قيادة المنطقة الثانية دون تردد. [3]

وعليه، انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بوادي الصومام، وذلك عقب الهجمات المنظمة التي شهدها الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، والتي استهدفت مواقع العدو، وجاء انعقاد المؤتمر نتيجة لعدة عوامل رئيسية، من أبرزها: [4]

- تحديد الأهداف السياسية للثورة ووضع المبادئ الأساسية لحرب التحرير.
- تحقيق الثورة لعدة انتصارات ميدانية معتبرة.
- امتداد العمل الثوري ليشمل أغلب مناطق التراب الوطني.
- تنامي العمليات العسكرية، لا سيما في المنطقة الخامسة.
- تمكن الفدائيين من فرض سيطرتهم في العاصمة عبر سلسلة من العمليات النوعية.

---

[1] رابح لونيسي، **ثورة نوفمبر، رؤية جديدة في مسار الثورة الجزائرية**، منشورات الأمة، الجزائر، 2017، ص 214.

[2] ينظر الملحق رقم 04، ص 55.

[3] يحيى بوعزيز، **مراحل الثورة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 142.

[4] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 275.

رغم تعدد العوائق والظروف الصعبة، إلا أن هذه العوامل لم تحول دون عقد المؤتمر، بل إن هجومات الشمال القسنطيني كانت بمثابة دفعة قوية عززت المعنويات، وأكدت أن طريق 20 أوت يسير في الاتجاه الصحيح. في هذا السياق، اقترح زيغود يوسف، أحد قادة المنطقة الثانية، ضرورة عقد مؤتمر وطني لتقييم المسار الثوري وتجديد الالتزام بمبادئ أول نوفمبر 1954، إلى جانب السعي لتشكيل قيادة وطنية موحدة. فبعث رسالة مع عمار رشيد إلى عبان رمضان، ضمّنها شرحاً مفصلاً للوضع في المنطقة الثانية، واقترح أن يُعقد المؤتمر بها نظراً لجاهزيتها الكاملة. [1]

قرأ عبان رمضان الرسالة وأطلع عليها أوعمران، الذي أبدى موافقته الفورية، وطلب من عبان رمضان إرسال موفد رسمي، فوقع الاختيار على سعد دحلب، الذي توجه إلى قسنطينة حيث استُقبل من طرف زيغود يوسف رفقة عبد الله بن طوبال وعلي كافي وأعضاء من مجلس المنطقة. حين قام الوفد بمعاينة الأوضاع ميدانياً، وبعد عودته إلى العاصمة، تم تبليغ المنطقة الرابعة بالموافقة النهائية على عقد المؤتمر في المنطقة الثانية. [2]

باشرت قيادة المنطقة الثانية التحضيرات، إلا أن استشهاد كل من باجي مختار ومصطفى بن بولعيد، إضافة إلى تصاعد الهجمات على الأوراس، حال دون تنظيم اللقاء هناك، مما استدعى نقل المؤتمر إلى وادي الصومام وتحديد موعده في 20 أوت 1956. [3]

انعقد المؤتمر في قرية إفري على الضفة اليسرى من وادي الصومام، وفي غابات أكفادو بجبال جرجرة، وهي منطقة مركزية في البلاد وتوفرت فيها الشروط الأمنية والسرية اللازمة. وكان اختيار الموقع بتوصية من العقيد عميروش، الذي نجا من كمين سابق، فرأى أن المنطقة الثالثة أكثر أماناً لاحتضان المؤتمر. وقد حضر المؤتمر 14 مسؤولاً يمثلون مختلف المناطق. [4]

---

[1] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني.. الأسطورة والواقع**، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 85.

[2] علي العسكري، **من أوراس النضال إلى الصومام**، منشورات دار الهدى، الجزائر، 2000، ص 113.

[3] عبد الله شريط، **الجزائر، قصة ثورة**، دار المعرفة، الجزائر، 1981، ص 233.

[4] عمار بن عودة، **شهادات حية عن الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص 157.

أبرز مقررات مؤتمر الصومام: [1]

- تقسيم الجزائر إلى ست ولايات تاريخية.
- تشكيل قيادة موحدة أُطلق عليها اسم "المجلس الوطني للثورة."
- إنشاء "لجنة التنسيق والتنفيذ" لتنسيق العمل بين الولايات.
- إعداد وثيقة سياسية تضمنت الخطوط العريضة للثورة، تناولت فيها الوضع السياسي الراهن وأساليب الدعاية والعمل السياسي.
- تكليف عمار بن عودة بمهمة التسليح والتموين من الخارج.
- في رد فعلها، أقدمت السلطات الاستعمارية على عملية قرصنة جوية باختطاف طائرة كانت تقل قادة من جبهة التحرير الوطني متجهين نحو تونس سنة 1956.

وحسب شهادة عمار بن عودة، فإن مؤتمر الصومام يُعد بمثابة بيان ثاني لثورة أول نوفمبر، لما له من أهمية استراتيجية وتنظيمية في مسار الكفاح التحريري. [2]

ثالثا: مشاركة عمار بن عودة في مفاوضات إيفيان

1. مفاوضات ايفيان الأولى :

شهدت المرحلة الأولى من مفاوضات إيفيان ظروفًا معقدة، تأثرت بالوضع السياسي الفرنسي الداخلي المتأزم، مما أدى إلى تأجيل المفاوضات التي كانت مبرمجة مبدئيًا ليوم 7 أفريل 1961م، ومما زاد الأمر تعقيدًا إعلان المندوب الفرنسي لوي جوكس يوم 31 مارس 1961 نية حكومته إشراك عناصر من الحركة الوطنية الجزائرية في المحادثات، وهو ما رفضته جبهة التحرير الوطني جملة وتفصيلاً، معتبرة ذلك محاولة لتقزيم تمثيلها الشرعي الوحيد للشعب الجزائري. [3]

---

[1] رابح زغواني، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دار الكتاب، الجزائر، 2004، ص 199.

[2] نفسه، ص 201.

[3] وكالة الأنباء **الجزائرية**، "**مفاوضات إيفيان... محطات حاسمة مهدت لاستقلال الجزائر**"، نُشر بتاريخ 17 مارس 2022، متاح عبر الموقع الرسمي للوكالة، https://www.aps.dz/ar/algerie/122887، تاريخ الاطلاع، 21 ماي 2025.

وقد جاءت هذه المرحلة في سياق متوتر تميز بتصعيد من طرف المستوطنين الفرنسيين المتشددين، خاصة عقب اغتيال رئيس بلدية إيفيان، وهو ما أدى إلى تعقيد المشهد أكثر فأكثر. كما نشأت في هذا السياق منظمة إرهابية تُعرف باسم منظمة الجيش السري(OAS) ، سعت لعرقلة مسار التسوية السياسية عبر العنف والتخريب. [1] وفي 22 أبريل 1961، بلغ التوتر ذروته بمحاولة انقلاب عسكري قادها أربعة جنرالات فرنسيين متطرفين: صالان، جوهو، زيلر، وشال، ضد الرئيس شارل ديغول، ما أدى إلى تأجيل جديد للمفاوضات. [2]

استُأنفت المحادثات رسميًا يوم 20 ماي 1961 بمدينة إيفيان، وضمت من الجانب الجزائري وفدًا رفيعًا تمثل في كل من: كريم بلقاسم، محمد الصديق بن يحي، أحمد فرنسيس، سعد دحلب، رضا مالك، وأحمد بومنجل، وقد واجه الوفد الجزائري تعنتًا فرنسيًا تمثل في الإصرار على مناقشة مسألة وقف إطلاق النار بشكل معزول، دون التطرق إلى القضايا الجوهرية كالوحدة الترابية وسيادة الجزائر على صحرائها، وهو ما رفضه الوفد الجزائري. [3]

نتيجة لهذا الخلاف، قام الوفد الفرنسي بتعليق المفاوضات يوم 13 جوان 1961م، تلت ذلك محادثات لوغران بين 20 و28 جويلية من نفس السنة، لكنها لم تفضِ إلى نتائج ملموسة بسبب استمرار فرنسا في تجاهل مبدأ السيادة الكاملة ورفضها الاعتراف بالسيادة الجزائرية على صحرائها،[4] وقد استأنفت الاتصالات الدبلوماسية فقط بعد خطاب ديغول يوم 5 سبتمبر 1961، الذي تضمن لأول مرة اعترافًا ضمنيًا بالوحدة الترابية للجزائر، بما في ذلك صحراؤها.[5]

عادت اللقاءات بين الطرفين إلى الواجهة عبر اجتماعات تحضيرية مهمة، أبرزها لقاءات بال السويسرية يومي 28 و29 أكتوبر ثم يوم 9 نوفمبر 1961م، بالإضافة إلى جلسات أخرى

---

[1] رابح زغواني، المرجع السابق، ص 254.

[2] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 217.

[3] عمار بن عودة، **شهادات حية عن الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص 129.

[4] سعد دحلب، **مذكرات سياسية، المفاوضات الجزائرية الفرنسية**، دار القصبة، الجزائر، 2002، ص 144.

[5] عبد العزيز رويبح، **الثورة الجزائرية والمسألة الصحراوية**، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 91.

في ديسمبر جمعت سعد دحلب بلوي جوكس بمدينة "لي روس" لدراسة النقاط العالقة، وعلى رأسها مسألة المرحلة الانتقالية، النظام العام، والعفو الشامل. [1]

وفي الفترة الممتدة بين 11 و19 فيفري 1962، جرت محادثات حاسمة بمدينة "لي روس"، توجت بموافقة المجلس الوطني للثورة الجزائرية على ما تم الاتفاق عليه، ما مهد الطريق للدخول في المرحلة النهائية من مفاوضات الاستقلال.

2. مفاوضات ايفيان الثانية:

انطلقت المرحلة النهائية من المفاوضات في مدينة إيفيان الفرنسية بين 7 و8 مارس 1962، بمشاركة وفد جزائري[2] موسع ضم شخصيات بارزة كان من بينهم المجاهد **عمار بن عودة** إلى جانب كريم بلقاسم، سعد دحلب، محمد الصديق بن يحي، لخضر بن طوبال، امحمد يزيد، رضا مالك، والصغير مصطفاي. ومن الجانب الفرنسي حضر كل من لوي جوكس، روبير بيرون، برنار تريكو، برينو دو لوس، كلود شايي، والجنرال دو كماس. [3]

أسفرت هذه الجولة عن توقيع **اتفاقيات إيفيان** يوم 18 مارس 1962، وإقرار وقف إطلاق النار ابتداءً من 19 مارس. كما تم الاتفاق على مرحلة انتقالية تتوج بتنظيم استفتاء تقرير المصير. وتضمنت الاتفاقيات كذلك جملة من بروتوكولات التعاون الثقافي والاقتصادي، تمتد فعاليتها لمدة عشرين سنة، لتنظم العلاقة بين الجزائر المستقلة وفرنسا في إطار جديد قائم على السيادة والندية. [4]

---

[1] جريدة الشروق اليومي، "**عمار بن عودة... صوت الجزائر في مفاوضات إيفيان**"، عدد يوم 18 مارس 2012، الصفحة 6، متاح عبر الأرشيف الإلكتروني للجريدة، https://www.echoroukonline.com، تاريخ الاطلاع، 21 ماي 2025

[2] ينظر الملحق رقم 05، ص 56.

[3] محمد الصديق بن يحي، **أوراق دبلوماسية**، دار الأمة، الجزائر، 1985، ص 171.

[4] سعد دحلب، المرجع السابق، ص 173.

رابعا: وفاة عمار بن عودة

رحل المجاهد عمار بن عودة عن الحياة في صمتٍ بعد أن أمضى عقودًا طويلة من حياته في خدمة الجزائر، مجاهدًا ومناضلًا ودبلوماسيًا ومؤرخًا لقضية التحرير. وافته المنية صباح يوم الاثنين 6 مايو 2018، عن عمر ناهز 93سنة، بالمستشفى العسكري عين النعجة بالجزائر العاصمة، وذلك إثر مرض عضال ألزمه الفراش لفترة طويلة. [1]

ولد عمار بن عودة سنة 1925م في مدينة عنابة، وكان من أوائل من التحقوا بصفوف الثورة التحريرية، حيث شارك في التحضيرات المباشرة لاندلاع الثورة، ثم تولّى مهامًا قيادية وتنظيمية هامة داخل وخارج الوطن، أبرزها مشاركته في مؤتمر الصومام عام 1956، ثم انخراطه في الجهود الدبلوماسية لتدويل القضية الجزائرية، لا سيما من خلال جولاته في الشرق الأوسط وأوروبا. [2]

ويُعتبر الراحل من بين خمسة مجاهدين فقط الذين لا يزالون على قيد الحياة من المجموعة التي شاركت في مؤتمر الصومام، حيث ظلّ شاهدًا على أدق تفاصيل التنظيم السياسي والعسكري للثورة. كما كان عضوًا في الوفد الدبلوماسي الذي أُرسل لشرح قضية الجزائر في مؤتمر باندونغ وفي الأمم المتحدة. [3]

بعد الاستقلال، لم ينقطع عطاؤه الوطني، بل شغل مناصب دبلوماسية هامة، من بينها سفير الجزائر في عدة عواصم، كما شارك في كتابة مذكرات الثورة، وترك شهادات حيّة تشكل مرجعًا هامًا للباحثين والمؤرخين. [4]

---

[1] وكالة الأنباء الجزائرية، **"وفاة المجاهد والدبلوماسي السابق عمار بن عودة"**، تاريخ النشر، 6 ماي 2018، منشور على الموقع الرسمي www.aps.dz، تاريخ الولوج، 20 ماي 2025.

[2] عمار بن عودة، المرجع السابق، ص 39.

[3] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 297.

[4] رابح زغواني، المرجع السابق، ص 210.

وقد عبّرت مؤسسات الدولة الجزائرية عن عميق حزنها لوفاة أحد أعمدة الثورة التحريرية، إذ نعاه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة آنذاك، مؤكدًا أن الجزائر فقدت رمزًا من رموز الجهاد والنضال الصادق. كما نعت وزارة المجاهدين الفقيد، مشيدة بخصاله ومكانته في التاريخ الوطني. [1]

جنازته شُيّعت في جو مهيب بعد ظهر يوم الثلاثاء 7 مايو 2018، في مقبرة سيدي يحيى بالجزائر العاصمة، بحضور رفاق السلاح وقيادات من الدولة ومواطنين عرفوا ما قدّمه هذا الرجل من تضحيات من أجل حرية الجزائر واستقلالها. [2]

رحيل عمار بن عودة لم يكن فقط فقدانًا لرجل دولة ومجاهد، بل كان نهاية فصل ناصع من تاريخ الجزائر، حيث كان يمثل جسرًا بين جيل الثورة وجيل الاستقلال، شاهداً ومؤرخاً، ومعلماً للأجيال.

[1] جريدة الشروق اليومي، "**بوتفليقة ينعى المجاهد عمار بن عودة، الجزائر فقدت رمزاً من رموز الجهاد**"، عدد يوم 7 ماي 2018، الصفحة 3، منشور على الموقع الإلكتروني الرسمي للجريدة، www.echoroukonline.com ، تاريخ الولوج، 20 ماي 2025.

[2] جريدة الشروق اليومي، المرجع السابق، عدد 8 ماي 2018.

خلاصة الفصل:

يُظهر النضال السياسي للمجاهد **عمار بن عودة** مدى وعيه بطبيعة الصراع مع الاستعمار الفرنسي، وإدراكه لأهمية توحيد الرؤية السياسية وتنظيم العمل الثوري.

لقد ساهم في التحضير السياسي للثورة، وكان فاعلًا في صياغة توجهاتها ومبادئها، ثم انتقل بذكاء وحكمة إلى النضال الدبلوماسي بعد اندلاعها.

إن تتبّع مسيرته السياسية يكشف عن نموذج فريد لقائد وطني جمع بين الفكر والميدان، وكان له دور فعّال في تسويق عدالة القضية الجزائرية للعالم الخارجي، مما عزّز من مكانة الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي.

الخـــــــاتمـــة

الخـــــاتمـــة

من خلال دراسة شخصية المجاهد عمار بن عودة ونضاله السياسي والثوري استخلصت عدة نتائج من هذه الدراسة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– لقد شكّلت حياة المجاهد عمار بن عودة نموذجًا فريدًا في مسيرة الكفاح الوطني الجزائري، حيث تميز منذ نشأته الأولى بروح وطنية عالية وشخصية قوية مفعمة بالإصرار على التغيير والتحرر من قبضة الاستعمار. فقد ولد في بيئة اجتماعية محافظة ومتواضعة، تشرب فيها قيم المقاومة والعدالة والانتماء، مما جعل منه شابًا واعيًا منذ مراحل عمره الأولى بخطورة الاستعمار الفرنسي وضرورة النضال من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

– برز عمار بن عودة كأحد رجال الحركة الوطنية الجزائرية الذين لم يرضخوا لواقع الاحتلال، حيث انخرط مبكرًا في صفوف النضال السياسي والتنظيمي، وكان أحد الأعضاء الفاعلين في حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مما أتاح له فهمًا معمقًا لواقع بلاده ومراحل تطور الحركة الوطنية.

– ومع اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في 1 نوفمبر 1954، لم يتردد عمار بن عودة في حمل السلاح والانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، حيث أظهر شجاعة كبيرة ومهارة قيادية متميزة، خاصة في منطقة الشمال القسنطيني، وكان من بين المساهمين البارزين في إنجاح هجومات 20 أوت 1955، التي قادها الشهيد زيغود يوسف، حيث شارك في التحضير لها، مما جعله هدفًا دائمًا للمخابرات الفرنسية وقوات الاحتلال.

– تميز عمار بن عودة كذلك بدوره السياسي والدبلوماسي إلى جانب دوره العسكري، حيث عُرف بمشاركته في تمثيل جبهة التحرير الوطني في عدد من المحافل الدولية، وكان صوتًا صادقًا ومؤثراً في إيصال القضية الجزائرية إلى الرأي العام العالمي، فقد كان من بين الوفود التي ساهمت في المفاوضات التي مهّدت لاتفاقيات إيفيان، وكان شاهداً على مراحل الانتقال من الثورة إلى الاستقلال.

بقي المجاهد عمار بن عودة وفياً لمبادئ الثورة حتى بعد الاستقلال، محافظًا على التزامه الوطني والأخلاقي في مختلف المهام التي أوكلت إليه، ومُكرسًا حياته لخدمة الجزائر وشبابها عبر الشهادات التاريخية التي أدلى بها، والمواقف النبيلة التي وُثق بها.

وعليه، فإن سيرة المجاهد عمار بن عودة تمثل إحدى الركائز اللامعة في ذاكرة الثورة الجزائرية، ومصدر إلهام للأجيال الجديدة التي ما تزال تفتخر بما قدمه من تضحيات جسيمة وتفانٍ لا محدود في سبيل حرية الوطن، لقد جسّد في شخصيته معاني التضحية والوفاء، وكتب اسمه بأحرف من نور في سجلّ الأبطال الخالدين الذين ساهموا في صنع استقلال الجزائر المجيد.

الملاحق

الملحق رقم 1: [1] خريطة الولاية الثانية

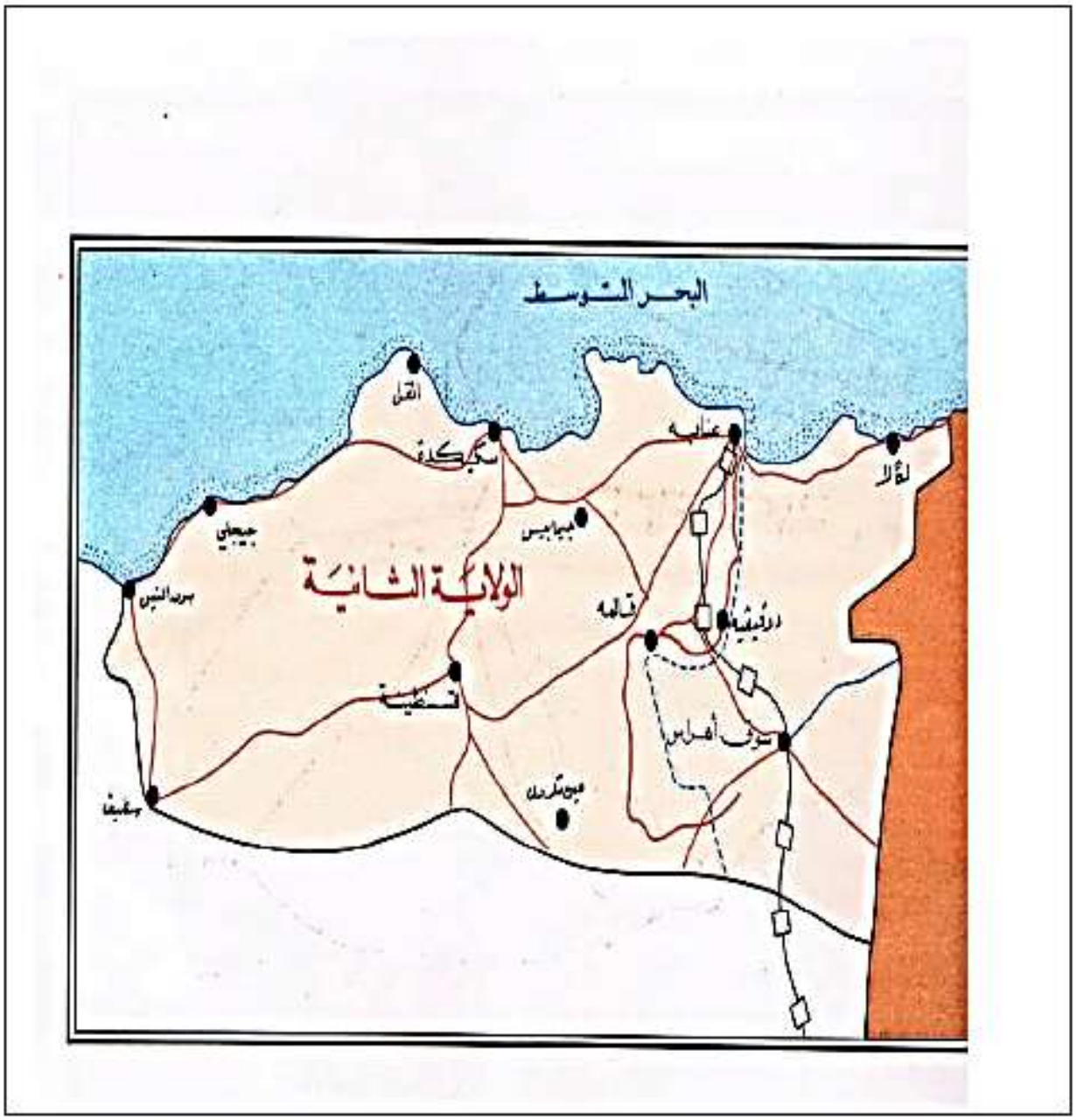

[1] بسام العسيلي، **نهج الثورة الجزائرية، الصراع السياسي**، دار النفائس، بيروت، ط 1، ص 73

الملحق رقم 2: [1] صورة عمار بن عودة أثناء الثورة

[1] محرز عفرون، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 147

الملحق رقم 3: [1] صورة بن عودة رفقة بعض المجاهدين

[1] سمية شماخي، **بن مصطفى بن عودة نضاله السياسي ونشاطه الثوري 1925-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-، قسم: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016، ص 139

الملحق رقم 4: صورة للمشاركين في مؤتمر الصومام1956

المصدر: عفرون محرز، مرجع سابق، ص 228

الواقفون من اليسار الى اليمين :زيغود يوسف، عمر أوعمران، كريم بلقاسم، مزهودي إبراهيم، عبان رمضان، بن طوبال، الكومندان قاسي.

الجالسون:عمار بن عودة على اليسار، عميروش على اليمين.

الملحق رقم 5: [1] **صورة تضم الوفد الجزائري المفاوض في إيفيان**

بن مصطفى بن عودة

[1] رابح خدوسي، **1000 صورة و صورة من أيام الثورة 1954-1962، مشاهد وتعاليق**، دار الحضارة، الجزائر، 2017، ص 144

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

1.بن طوبال لخضر، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، مذكرات، ج2، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985

2.بن طوبال لخضر، **الحقيقة المغيبة**، مذكرات، دار القصبة، الجزائر، 2004

3.بن عودة عمار، **شهادات حية عن الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986

4.بن عودة عمار، **شهادات حية عن الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008

5.دحلب سعد، **مذكرات سياسية، المفاوضات الجزائرية الفرنسية**، دار القصبة، الجزائر، 2002

6.سوستال جاك، **الجزائر وجهة نظر فرنسية**، ترجمة بشير سباني، ط1، الجزائر، دار القصبة، 2003

7.كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، ط2، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2011

2-المراجع:

8.أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998

9.ازغيدي محمد الحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989

10. بن يحي محمد الصديق، **أوراق دبلوماسية**، دار الأمة، الجزائر، 1985

11. بوالطمين لخضر جودي، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987

12. بوعزيز يحيى، **مراحل الثورة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992

13. بومالي احسن، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1987

14. جبلي الطاهر، **الواقع العسكري للثورة الجزائرية 1954-1956**، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، د. س. ن

15. حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني.. الأسطورة والواقع**، دار القصبة، الجزائر، 2005

16. خدوسي رابح، **1000 صورة و صورة من أيام الثورة 1954-1962، مشاهد وتعاليق**، دار الحضارة، الجزائر، 2017

17. رويبح عبد العزيز، **الثورة الجزائرية والمسألة الصحراوية**، دار الهدى، الجزائر، 2010

18. الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البحث الطباعة والنشر، الجزائر، 1984

19. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)**، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982

20. زغواني رابح، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دار الكتاب، الجزائر، 2004

21. شريط عبد الله، **الجزائر، قصة ثورة**، دار المعرفة، الجزائر، 1981

22. العسكري علي، **من أوراس النضال إلى الصومام**، منشورات دار الهدى، الجزائر، 2000

23. العسيلي بسام، **نهج الثورة الجزائرية، الصراع السياسي**، دار النفائس، بيروت، ط 1.

24. عميرات سليمان، **كل شيء عن القاعدة الشرقية**، محاورة الملازم الأول سالم جليانو، د.ت

25. لونيسي رابح، **ثورة نوفمبر، رؤية جديدة في مسار الثورة الجزائرية**، منشورات الأمة، الجزائر، 2017

26. محرز عفرون، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962**، تر: مسعود مسعود حاج، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

27. مريوش أحمد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج 1، دار كنوز الحكمة، (دب)، (د. س)

28. مزيان عبد المجيد، **المقاومة المسلحة في الشمال القسنطيني 1954-1958**، دار الهدى، الجزائر، 2008

3-المذكرات:

29. بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، شاوش حباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006

30. خشايمية هناء، حيمور مريم، **دراسة شخصية المجاهد عمار بن عودة- عضو مجموعة22**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص، تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2022-2023

31. شماخي سمية، **بن مصطفى بن عودة نضاله السياسي ونشاطه الثوري 1925-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-، قسم: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016

32. صديقي إتمام وعيساوي إيمان، **النظام السياسي والعسكري في الجزائر الولاية الأولى والثانية أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، النوتي بن مبروك، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015-2016

33. العبيدي إدريس، **التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الأدب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2018-2019

34. كارومي آسية وزويني فتيحة، **الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص، تاريخ المغرب

العربي المعاصر، قسم،العلوم الإنسانية، كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية – أدرار، 2020/2019

35. محمودي ناصر الدين، **الولاية الثانية وعلاقتها بالولايات التاريخية والهيئات القيادية للفترة (1954-1962)** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جمال يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2016-2017

4-المقالات:

36. جريدة الشروق اليومي، "**عمار بن عودة.. القائد الذي حضر إيفيان وشارك في هجومات الشمال القسنطيني**"، عدد 7055، 22 مارس 2018

37. العياشي علي، **الشهيد جبار عمر**"، **مجلة أول نوفمبر**، عدد 81، جانفي 1987

38. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **هجومات الشمال القسنطيني، 20 أوت 1955 – منعطف حاسم في مسيرة الثورة الجزائرية**، الجزائر، **منشورات المركز**، 2010

39. مناصرية يوسف، **تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956/-1960**، في **مجلة عصور**، يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، عدد 6-7، جامعة وهران، جوان- ديسمبر، 2005

5-المواقع الالكترونية:

40. جريدة الشروق اليومي، "**بوتفليقة ينعى المجاهد عمار بن عودة، الجزائر فقدت رمزاً من رموز الجهاد**"، عدد يوم 7 ماي 2018، منشور على الموقع الإلكتروني الرسمي للجريدة، www.echoroukonline.com.

41. جريدة الشروق اليومي، "**عمار بن عودة... صوت الجزائر في مفاوضات إيفيان**"، عدد يوم 18 مارس 2012، متاح عبر الأرشيف الإلكتروني للجريدة، https،//www.echoroukonline.com

42. وكالة الأنباء الجزائرية، "**جاك سوستال يعترف بخطورة هجومات 20 أوت 1955 على التواجد الفرنسي بالجزائر**"، الرابط الالكتروني: https،//www.aps.dz/algerie/20641

43. وكالة الأنباء الجزائرية، "**زيغود يوسف...قائد هجومات الشمال القسنطيني**"، 20 أوت 2022، https،//www.aps.dz، تاريخ الاطلاع، 22 ماي 2025.

44. وكالة الأنباء الجزائرية، "**مفاوضات إيفيان... محطات حاسمة مهدت لاستقلال الجزائر**"، نُشر بتاريخ 17 مارس 2022، متاح عبر الموقع الرسمي للوكالة، https،//www.aps.dz/ar/algerie/122887، تاريخ الاطلاع، 21 ماي 2025.

45. وكالة الأنباء الجزائرية، "**وفاة المجاهد والدبلوماسي السابق عمار بن عودة**"، تاريخ النشر، 6 ماي 2018، منشور على الموقع الرسمي www.aps.dz، تاريخ الولوج، 20 ماي 2025.

فهرس المحتويات

فـهرس المحتويـــــات

العنوان	صفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الجذور التاريخية لولاية التاريخية الثانية (شمال القسنطيني)	
تمهيد	6
أولا: جغرافية الولاية التاريخية الثانية	7
ثانيا: اندلا ع الثورة في الولاية التاريخية الثانية	15
ثالثا: الولاية التاريخية الثانية بمؤسسات الثورة الجزائرية والولايات الأخرى	18
خلاصة الفصل	24
الفصل الثاني: المسيرة النضالية لعمار بن عودة	
تمهيد	26
أولا: مولد عمار بن عودة ونشأته	27
ثانيا: تعليم عمار بن عودة وثقافته	28
ثالثا: نضال عمار بن عودة قبل الثورة التحريرية	30
خلاصة الفصل	34
الفصل الثالث: النضال السياسي لعمار بن عودة	
تمهيد	36
أولا: مشاركة عمار بن عودة في هجومات الشمال قسنطيني	37
ثانيا: حضور عمار بن عودة في مؤتمر الصومام	40
ثالثا: مشاركة عمار بن عودة في مفاوضات إيفيان	42
رابعا: وفاة عمار بن عودة	45
خلاصة الفصل	47
خاتمة	49

الملاحق	52
قائمة المراجع	58

ملخـــــص الدراســـــة

ملخص باللغة العربية:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التاريخية التي تُعنى بتوثيق نضال شعبنا وتسليط الضوء على الرموز الفاعلة في ثورتنا المجيدة، وخاصة ثورة نوفمبر الخالدة. وقد سعينا من خلال هذا الموضوع إلى إبراز شخصية المجاهد والقائد عمار بن عودة – رحمه الله – الذي يُعد أحد الأسماء اللامعة في تاريخنا الوطني.

ركّزت في هذا العمل على استكشاف أبعاد شخصيته، ودوره المحوري في المراحل التي سبقت اندلاع الثورة الجزائرية، خصوصًا من خلال نشاطه في المنظمة السرية العسكرية، وكذلك إسهامه في اتخاذ قرار تفجير الثورة والإعداد لها.

ولم يقتصر دوره على تلك الفترة فحسب، بل واصل نضاله خلال مختلف مراحل الثورة الجزائرية، وكان له حضور فعّال طيلة سنوات الكفاح المسلح. ويأتي هذا العمل كمحاولة متواضعة لإبراز إسهامات هذه الشخصية التاريخية، ويبقى مفتوحًا للتطوير والإثراء من خلال دراسات مستقبلية تتيح للباحثين تعميق البحث في تاريخنا الوطني بكل أبعاده.

الكلمات المفتاحية: عمار بن عودة – الثورة الجزائرية – الولاية التاريخية الثانية– شمال قسنطينة – هجومات 20 أوت 1955 – مؤتمر الصومام – مفاوضات إيفيان – الحركة الوطنية الجزائرية – النضال السياسي.

Abstract :

Our study falls within the scope of historical research that focuses on the history of our glorious revolution and highlights the influential figures who shaped it—particularly during the period of the immortal November Revolution. Through this work, we aim to shed light on the prominent personality of Mujahid and leader Ammar Ben Aouda – may he rest in peace – who played a crucial role prior to the outbreak of the Algerian Revolution, notably through his involvement in the Secret Military Organization, and in the decisive moments leading up to the revolution, including participating in the decision-making and preparation for its launch.

His role did not stop there; he continued his revolutionary path through various stages of the Algerian Revolution, contributing actively throughout its historical phases. This work represents a modest attempt to highlight the contributions of a distinguished figure in our national history. It also serves as an open invitation for further research, paving the way for future studies that can broaden the horizons of historical exploration for researchers.

Keywords : Ammar Ben Aouda – Algerian Revolution – Second Historic Wilaya – North Constantine – August 20, 1955 Attacks – Soummam Congress – Evian Negotiations – Algerian National Movement – Political Struggle.